



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

شعبة دراسات لغوية

تخصص لسانيات تطبيقية

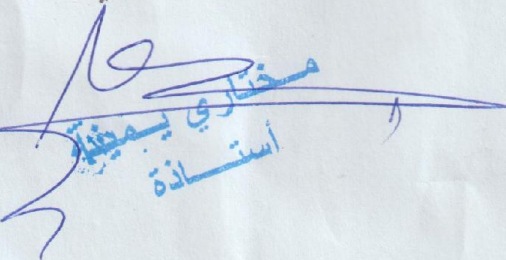


مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها بعنوان:

تعليمية النص الأبي في ضوء علم النص لمرحلة التأسيسية

إشراف الأستاذ:

د . مختاري يمينة

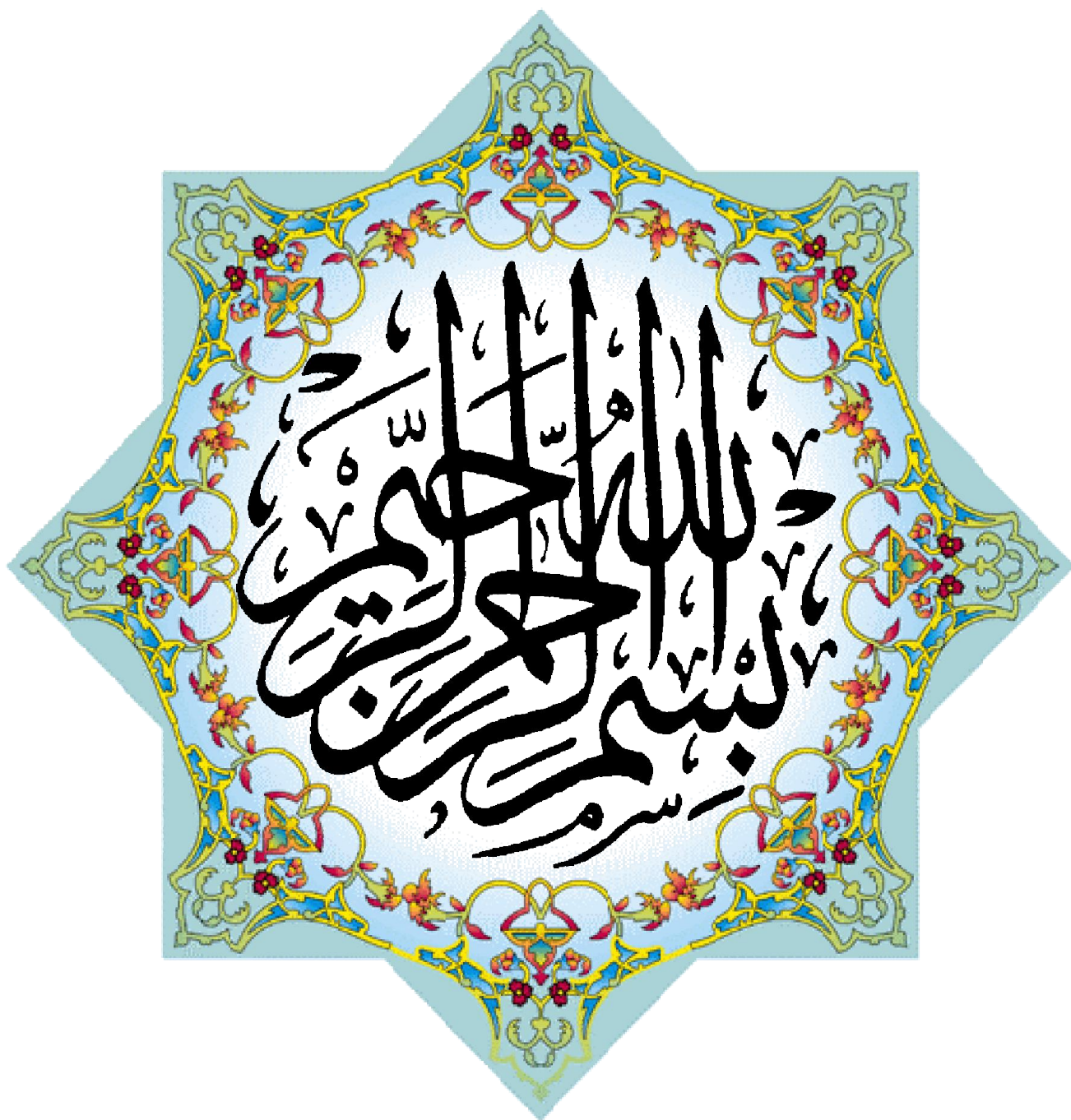

مختاري يمينة
أستاذة

إعداد الطالبتان:

➤ بلباي نورة

➤ بن نور يمينة

السنة الجامعية 2022/2021



شكر وعرفان

أول من يشكر بحمده أثناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار العزيز الجبار
لله لك الحمد كله أن ألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع
والشكر موصول إلى كل معلم أفاده بعلمه ولو بقليل كما نرفع كلمة شكر خاصة
إلى الأستاذة الفاضلة "مختاري يمينة" التي ساعدتنا على إنجاز بحثنا هذا ولم تبخل علينا
بنصائح ثمينة ومتابعة مستمرة لها كل الاحترام والتقدير والشكر والعرفان،
كما نشكر كل أساتذة جامعة عبد الحميد بن باديس.
وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد وحسن الثبات
والتوفيق يا رب

إهداء

لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك، الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك
والصلاة على من لا نبي بعده

إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والرفقة والحنان إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها ارتويت، إلى من يشتهي
اللسان نطقها، إلى أمي الغالية والعزيزة "محبوبة"

إلى درعي الذي به احتميت وفي الحياة به افتديت والذي شق لي بحر العلم والتعلم إلى من احترقت شموعه
ليضيء لنا درب النجاح، وصدر كبريائي وكرامتي أبي "أحمد" أطال الله في عمره.

إلى من لا ينساهم القلب رغم فراقهم وكبير العائلة رحمه الله جدي العزيز "عدة"

إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت سقف واحد وسندي في كل تفاصيل حياتي إخوتي: "محمد، لحسن،
خالد، سعيد، عمر" وأخواتي العزيزات "فاطمة، زهية".

إلى أخواتي الذين ليس من أبي وأمي وزوجات إخوتي "فوزية، فاطمة، شهر زاد، شفيقة"

إلى الغالي على قلبي ورفيق دربي وأنيسي في دينتي ومزيج من أب وأخ وصديق زوجي "بولنوار حكيم"

إلى كل من يحمل لقب "بلباي"

إلى أحسن من عرفني بهد القدر وساندوني في مسار دراستي وحتى إقامتي معهم إخوتي: "يمينة، شهيناز،
شيء".

إلى الأستاذة المحترمة بالشكر الجزيل والامتنان والتقدير المشرفة "مختاري يمينة"

بلباي

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين:

إلى الذين مهد لي طريقا الخير والصلاح، فاقنبتست من نورهما ما يوصلني إلى بر الأمان والنجاح، إلى الوالدين
العزيزين ومن ربنتي وأنارت دربي وأعاننتني بالصلوات والدعوات إلا أغلى إنسانة في هذا الوجود أمي الحبيبة
"بختة برحمون"

إلى من عمل بكدي في سبيلي وعلمني الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم "محمد بن نور"

إلى زوجي الذي رافقني في كافة محطات حياتي، إلى من زرع فيا الحب العلم والعمل، إلى من علمني العبر
والكفاح أهديك نجاحي وثمره تعبنا "أيمن بلمادي"

وإلى من له فضل كبير في تشجيعي وتحفيزي ومنه تعلمت المثابرة والاجتهاد بوجودهم اكتسب القوة والمحبة لا
حدود لها إخوتي وأخواتي: فاطمة، نوال، حياة، نصيرة، نجاه، محمد، سيد أحمد."

وإلى من تخلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء وإلى من برفقتهم في دروب الحياة السعيدة والحزينة سرت وإلى
من كانوا معي على طريق النجاح أصدقائي الأعزاء: "نورة، شهيناز، شياء."

وأقدم بجزيل الشكر والامتنان العظيم والتقدير العميق إلى الأستاذة المشرفة "مختاري يمينة" لما منتحتني من
وقت وجهد وتوجيه وتشجيع

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة ودعوة صالحة.

بن نور

العلماء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا العربي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم.

تعتبر التعليمية مجال لتطوير المعارف العلمية في شتى أنواع العلوم لكل مراحل التعليم وهي أخبار المعارف العامة والخاصة للمادة بطرق تربوية كانت أو نفسية اجتماعية قصد نقلها واستعمالها في الدروس.

أما النص يمثل دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة وفي تدريس اللغة العربية خاصة، ولهذا عناية المربين واللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص.

النص الأدبي هو الذي يستخدم لغة أدبية، وهو نوع من اللغة التي تسعى لغرض جمالي معين لالتقاط اهتمام القارئ، يبحث مؤلف الأدب عن الكلمات المناسبة للتعبير عن الأفكار بطريقة راقية ووفقا لمعيار معين من الأسلوب ولمل كانت لتعليم النص الأدبي في المرحلة الثانوية دوره الكبير في تكوين المتعلم وتوسيع معارفه وتنمية مهاراته اللغوية، وجدت في مذكرتي الموسومة: "تعليمية النص الأدبي في ضوء علم النص في الطور الثانوي" فرصة لدراسة أهمية النص الأدبي في تعليمية اللغة العربية معتمدة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي.

وقد اخترنا السنة أولى من التعليم الثانوي لأنها تمثل بداية مرحلة جديدة وهي القاعدة الأساسية لباقي السنوات اللاحقة وقد انطلقنا في هذا البحث من طرح الإشكالية التالية:

- ما مفهوم التعليمية؟ وما ذا تعني بالنص الأدبي؟ وأهميتها؟

وانطلاقاً من مقتضيات الموضوع قسمت بحثي هذا إلى مدخل وفصلين مع وجود مقدمة وخاتمة، ففي المدخل قمنا بوضع تعاريف لبعض المصطلحات الخاصة بالموضوع كمفهوم التعليمية والتعليم والتعلم وكذا النص الأدبي.

أما الفصل الأول المعنون بتعليمية النص الأدبي تضمن ثلاث مباحث، فالمبحث الأول تضمن بدوره مجموعة عناصر وهي: التعليمية ونشأتها وموضوعاتها وتعريف الوسائل التعليمية وعناصر العملية التعليمية وكذا أهمية الوسائل التعليمية، أما المبحث الثاني تضمن أيضاً العناصر المتمثلة في تعريف النص وأنواعه وأهم المعايير لاختيار النصوص الأدبية، والمبحث الثالث هو الآخر به ثلاث عناصر وهي تعريف لعلم النص وكذا مهمته ثم أهداف تدريس النصوص الأدبية ولا ننسى أن كل مبحث عنون باسم، فالمبحث الأول عنون بالعملية التعليمية، أما الثاني عنون بتعليمية النص الأدبي والثالث كذا عنون بعلم النص، بينما تناولت في الفصل الثاني الموسوم بـ تعليمية النص في ضوء علم النص فيه ثلاث مباحث فالمبحث الأول خصصناه للنص من منطلق الكتاب المدرسي وبه عنصرين، قراءة وصفية تقويمية لتدريس النصوص الأدبية لسنة أولى ثانوي شعبة آداب انطلاقاً من الكتاب المدرسي، واقع تدريس النصوص الأدبية في الكتاب انطلاقاً من تصورات المنهاج، أما المبحث الثاني موسوم بـ النصوص الأدبية تضمن هو الآخر عنصرين وهي الخطوات المتبعة لتدريس النص الأدبي في المرحلة الثانوية، إستراتيجية فهم النصوص، أما المبحث الثالث تطبيق الخطوات المتبعة لتدريس النص الأدبي على النصوص، دراسة بعض النصوص الأدبية المقررة في الكتاب المدرسي، أ- نص الفروسية، ب- الثقافة والمتفقون، وأخيراً ختمت بحثي بخاتمة خلاصة لمجموعة النقاط والنتائج التي توصلت إليها.

ومن أهم المراجع التي اعتمد عليها في هذا البحث: محمد الصالح الحثروبي- الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي، محسن علي عطية- تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، عبد القادر أبو شريف- مدخل إلى تحليل النص، وكذا أحمد خساني- دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات وغيرها من المراجع.

وقد واجهتنا عدة صعوبات كعدم توفر المراجع في مكتبة جامعة عبد الحميد ابن باديس لمراجع متعلقة بموضوع الدراسة، أما الجانب التطبيقي نظرا للظروف الحالية لم نستطع إجراء تربص ميداني لذا خصصنا الدراسة في الكتاب المدرسي.

وفي الأخير نشكر الله تعالى الذي منحنا القوة والصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع ثم إلى أستاذتي المحترمة المشرفة على بحثي "مختاري يمينة" التي كان لها الفضل في توجيهنا على المسار الصحيح وبملاحظتها القيمة وكذا آرائها على إكمال هذه المذكرة على أكمل وجه.

المدخل :

مفاهيم و مصطلحات

- 1 - مفهوم التعليلة .
- 2 - مفهوم التعليم و التعلم .
- 3 - مفهوم النص .
- 4 - مفهوم الأدب .

تمهيد :

يعتبر التعلم من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة ، فالحياة تعلم ، و التعلم حياه لذلك الانسان خلال حياته ، من المهد إلى اللحد ، يحاول باستمرار التأقلم مع محيطه و حل مشاكله التي تواجهه ، و لهذا يتعلم في كل لحظة من لحظات حياته ، لكن التعلم لا يأتي من العدم و هكذا عبثا بل لا بد من مصدر يستمد منه المعرفة ، و من بين هاته المراكز نذكر التعليم و هو النشاط الذي يقوم به المعلم أثناء العملية التعليمية و من خلال هاته النقطة ، تعرف التعليمية كالاتي :

1 - مفهوم التعليمية : la diactique

- لغة : كلمة التعليمية مشتقة من الفعل تعلم يتعلم ، تعلمه ، الأمر أيقنه و عرفه ، و نقول علمت الشيء بمعنى عرفته و خبرته ، و تعلم الرجل خبره .¹ و أيضا ورد تعريفها في معجم وسيط في مادة : (علمه) ، علما و سمه بعلامة يعرف بهما و عليه في العلم و شقته - علما : شقها .

علم فلان - علما : انشقت ، شقته العليا فهو أعلم ، و هي علماء ج علم و- الشيء علما ، عرفه و في الترتيل العزيز :

(لا تعلمونهم الله يعلمهم) .²

تعالم فلان : أظهر العلم .

و - الجميع الشيء : علموه .

تعلم الأمر : أتقنه و عرفه .

تعلم (بصيغة الأمر) أعلم : يتعدى إلى مفعولين و الأكثر وقوعه على ان وصلتها ، كقوله : « فقلت أن للصدر غرة » .

(العلم) : العالم

(العلم) : إدراك الشيء بحقيقته و اليقين .³

¹ عبد القادر لورسي ، المرجع في التعليمية ، الزاد النفيس و السند ، الأنس في علم التدريس ، الجاسور للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2014 م ، ص 21 .

² سورة الأنفال الآية 60 .

³ مجمع اللغة العربية " معجم الوسط " مادة علمه الجزء الأول مؤسسة الثقافة للتأليف و الطباعة و النشر و التوزيع اسطنبول ، تركية ، ص 234 .

2 - التعليمية اصطلاحا :

التعليمية مشتقة من فعل علم يعلم تعليما بمعنى : درس يدرس تدريسا ، و التعليمية يقابله في الفرنسية (didactique) هو اصطلاح قديم حيث استخدم فس الأدبيات التربوية منذ بداية القرن السابع عشر، و هو جديد متجدد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك يكتسبها حتى وقتنا الراهن ¹.

و للديداكتيك عدة تعاريف و الكثير من الدارسين يعترفون بصعوبة تعريفها خارج تقاطعه مع مجالات أساسية في الايستيمولوجية Epistémologie و البيداغوجيا Pédagogie و البيولوجيا Psychologie ².

فكلمة (didactique) صفة أشتقت من الأصل اليوناني (Didaktikos) و تعني " فلنتعلم ، أي يعلم بعضنا البعض أو أتعلم منك و أعلمك " ، و تعني حسب قاموس " روبيو الصغير " petit robert درس أو علم و يقصد بها اصطلاحا كل ما يهدف إلى التنقيف و إلى ماله علاقة بالتعليم ، و كلمة Didasko تعني أتعلم Didaskien تعني التعليم و قد استخدمت بمعنى فن التعليم ، أدخلت هذه الكلمة إلى الفرنسية سنة 1554 م ³.

و كمفهوم آخر للتعليمية : هي تلك الدراسة التي تطبق مبادئها على مواد التعليم ، و هي تقدم المعطيات الأساسية و الضرورية لتخطيط كل موضوع دراسي و كل وسيلة تعليمية ، و بعبارة أدق فإن التعليمية تؤسس نظرية التعليم ، فهي تدرس القوانين بغض النظر عن محتوى مختلف المواد ، فموضوعها هو النشاط التعليمي أي نشاط التعليم و التعلم في كل وفق قوانين العملية التعليمية ذاتها ⁴.

و أيضا هي " علم موضوع دراسة طرائق و تقنيات التعليم ، و هي مجموع النشاطات و المعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد و تنظيم و تقييم و تحسين

¹ ينظر ، وحدة التعليمات - التعليمية التطبيقية ، نادبة تيجال و عبد الله قالي ، موجه لطلاب السنة الرابعة شعبة اللغة العربية و الأدب العربي ، للمدرسة العليا للأساتذة في الأدب و العلوم الإسلامية ، بوزريعة ، (د ، ط) ، (د ، ت) ، ص 06 .

² سلسلة التكوين التربوي 3 ، مجموعة من الباحثين ، مطالع النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1995 م ، ص 65 .

³ ينظر ، نادبة تيجال و عبد الله قالي ، مرجع السابق ص 75 .

⁴ عبد القادر لورسي ، المرجع السابق ، ص 21 .

مواقف التعليم¹. بالإضافة إلى المفاهيم التي ذكرناها ، فقد عرفها الكثير من المفكرين على النحو التالي : « يعرفها سميث على أنها فرع من فروع التربية ، موضوعها خلاصة المكونات ، و العلاقات بين الوضعيات التربوية و موضوعاتها و وسائلها و وسائلها و كل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية أو بعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية و كيفية مراقبتها عند الضرورة² .

و من خلال المفاهيم السابقة نستنتج أن التعليمية مرتبطة أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها و كيفية التخطيط لها و طرق و أساليب تبليغها للمتعلمين و وسائل تقويمها و تعديلها³.

¹ محمد الصالح الحثروبي ، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي ، مفتش التربية الوطنية ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 126 .

² بشير أبربر ، تعليمية النصوص بين النظرية التطبيقية ، عالم الكتب الحديثة (ط) ، الأردن ، 2007 م ، ص 94 .

³ وزارة التربية الوطنية عامة و علمانفس ص 3 .

2 - مفهوم التعليم و التعلم :

أ - التعليم :

يرى " بروتو " أن التعليم على أنه يتصف بتوجيه السلوك في مجال معين و نحو هدف معين سلفا الذي يرغبه المجتمع في تنميته سواء كان على مستوى الفرد أم على مستوى المجتمع و لتحقيق ذلك يتطلب من الساهرين على وضع قواعد تربوية و اقتراح طرق و وسائل تربوية و تقديم توجيهات مسبقة عن العملية التعليمية لتحقيق أهداف و ذلك لتحصيل أحسن مهارات أفضل و لمعرفة مستوى التلاميذ التحصيلي .

و يعرفه " محمد الدريج " بأنه نشاط تواصل يهدف بإثارة التعلم و تحفيزه و تسهيل حصوله و أنه مجموعة الأفعال التواصلية و القرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي و منظم ، و يراها أيضا مجموعة أفعال تحفيزية لحدوث العلم عند الفرد ، و بذلك تسهل عملية الإكساب معنى ذلك أن التعليم على منهاج دراسي بحيث يحتوي مجموعة معارف و تقنيات التواصل و طرق تربوية مختارة و تقنيات التقويم و تناسق الأنشطة التعليمية¹ .

ب - التعلم :

و نعني به التحصيل أو الاكتساب ، أي اكتساب الفرد للمعلومات و المهارات التي تساعده على الفهم الموجودات و الأشياء في محيطه ، فالتعليم هو « إحرار طرائق ترضي الدوافع و تحقق الغايات و كثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشاكل ، و إنما يحدث التعلم حين تكوين طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة ، و مواجهة الظروف الطارئة »² .

فالتعليم عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدم للمتعلم من معارف و معلومات و مهارات ، و على ما يقوم به المتعلم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف و تعزيزها و تحسينها باستمرار³ .

¹ حاسم محمود الحصبوب ، و د ، حسن جعفر الحليفة طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام . دار الكتب الوطنية للطبع و النشر و التوزيع ،

ط 1 ، بنغازي ، ليبيا ، 1996 م ، ص 34 .

² أحمد حساعي دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمات اللغات ، ط 2 رقم النشر 4299 - 409 ، 2009 م ، ص 49 .

³ أحمد بكار ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، المدرسة العليا ، كلية الأدب و العلوم الانسانية بوزريعة ، الجزائر ، 2010م / 2011 م ،

دار النشر ، ص 14 .

3 - مفهوم النص :

النص لغة :

لقد حددت المعاجم العربية القديمة معنى كلمة (نص) ، و تبين من خلال هذه المعاجم أن العرب قد استعملوها استعمالات متعددة ، ففي لسان العرب : " النص " رفعك الشيء و نص الحديث ينصه نصا ، رفعه ، و كل ما أظهر فقد نص . و قال عمر بن أبي دينار : ما رأيت رجلا أنصّ للحديث من الزهري : أي ارفع له و أسند ، يقال نصّ الحديث إلى فلان أي رفعه ، و كذلك نصصهته إليه ، و نصت الطبية جدها : رفعته ...

و المنصة : ما تظهر عليه العروس لتُرى . و نصّ المتع نصا : جعل بعضه على بعض و نص الدابة ينصها نصا رفعها في السير ... و نص كل شيء منتهاه .¹
و في القاموس المحيط نجد : نص ناقته أستخرج أقصى ما عندها من السير و الشيء ، حركه ، و منه فلان نص أنفه غضبا و الشيء أظهره .²

و قول الزمخشري فإن (نص حديث) هو المجال يدفعنا على القول بأن تعدد معاني هذه الكلمة قد يكون من قبيل توسيع المعنى فتصير هذه الكلمة عندئذ من باب المشترك اللفظي الذي هو عبارة عن اللفظ الواحد الدال على أكثر من معنى .

إن معاني النص اللغوية الواردة في المعاجم تمكن الدارس من حصرها في معان أساسية هي : الإظهار ، الرفع ، الانتهاء ، الشيء إلى الشيء ، و يظهر أن صبحي إبراهيم الفقي استنتج ارتباط هذه المعاني بما يقوله المتحدث أو يكتبه الكاتب قائلا " الرفع و الإظهار بيغيان أن المتحدث أو الكاتب لا بد من رفعه و إظهاره لنصه لكي يدركه المتلقي ، و كذلك ضم الشيء نلاحظ أن النص في كثير من تعريفاته هو ضم الجملة إلى جملة بالعديد من الروابط (...) و كون النص أقصى الشيء ، و منتهاه ن هو تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها .³

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، 4441 تح عبد الله الكبير و آخرون - دار المعارف القاهرة ، د ط ، د ت ، و ينظر النهاية ج 1 ، 64 تح طاهر حمد الزاوي و محمد محمود الطنجي ، المكتبة العلمية ، ط 1979 ، و الرازي مختار الصحاح 276 : 1 - تح مدخل محمود فاطر مكتبة لبنان ناشرون ط 1995 .

² الفيروز أبادي ، القاموس المحيط مدخل 876 ، مطبعة البالي الحلبي ، ط 2 ، 1952

³ صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، 28 ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000 م .

النص اصطلاحاً :

أما التعريف الاصطلاحي للنص فلعل أول من وضعه علماء أصول الفقه فالشافعي و هو مؤسس علم أصول الفقه يعرفه بأنه : « المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل »¹ ، و من هذا التعريف نعلم أن النص هو الذي يُفهم منه المعنى المحدد الذي أنزل به و لا يتعداه إلى معان أخرى ، فهو مايدل بصيغته نفسها على ما يقص أصلاً من سياقه كقوله تعالى : (وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا)² ، و هذا نص ينفي التشابه بين البيع و الربا من جهة الحلال و الحرام .

و يعرفه الشريف الجرجاني بقوله : « النص ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى من المتكلم و هو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى ، فإذا قيل : أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي و يغتم بغمي ، كان نصاً في بيان محبته ، و ما لا يحتمل إلى معنى واحد ا ، و قيل ما لا يحتمل التأويل .3

و من تعريفات النص ما ينظر إلى عناصره و أجزائه المشكلة له ، و من هذا المنظور يكون النص عبارة عن وحدات لغوية طليعية منضدة منسقة ، و يقصد بالتنضيد ما يضمن العلاقة بين أجزاء النص (...) و بالتنسيق ما يحتوي أنواع العلائق بين الكلمات المعجمية⁴ . لعل التعريفات الحديثة للنص هي التي حملت الفكر العربي لمعاصر على إطلاق مصطلح " النص " على القرآن الكريم و مجمل القول أن المفهوم القديم للنص في التراث الفقهي يشاكل المفهوم الحديث رت للنص المقروء الذي كتب بقصد توصيل رسالة محددة و دقيقة و نقلها ، كما انه يفترض وجود قارئ سلبي تقتصر مهمته على استقبال و إدراك الرسالة⁵ .

¹ الشافعي ، الرسالة 14 - تج - أحمد محمد شاكر ، المكتبة العلمية بيروت ، دت ، د ط .

² صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، 311 ، دار العلم للملاص ، بيروت ، ط 14 ، 1982 م .

³ الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات 309 - تج إبراهيم الإيباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 4 ، 1998 م .

⁴ محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف : 34 - المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1996 م .

⁵ ميجان الروبلي و سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي : 274 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 3 ، 2002 م .

5 - مفهوم الأدب :

لقد مرت كلمة أدب مثل غيرها من المفردات لتطور دلالي في مراحل تاريخية مختلفة قد لجأت تستخدم للدلالة على الدعوة للطعام ، إذ استعمل العرب أدب بمعنى مأدبة ، أودها إليها ، ثم انتقلت دلالتها في الإسلام لتدل على التهذيب الخلقي ثم تطورت في العصر الأموي فأطلقت كلمة مؤدب على من يتولى تدريب أبناء الخلفاء على ما يتعلق بالثقافة العربية ، من شعر و نثر و خطب و أخبار العرب و الفقه و التفسير و الحديث .بعدها انتقلت دلالة كلمة أدب لتشمل جميع جوانب المعرفة الدينية و الدنيوية ، و الدليل على ذلك ما ورد على ابن خلدون في حد الأدب :

" الأدب هو حفظ أشعار العرب ، و أخبارهم و الأخذ من كل علم بطرف " ¹

أما الأدب بمعناه العام هو الإنتاج العقلي الذي يعتمد على الكلمة باعتبارها أداة التعبير مهما يكن موضوعه ، و مهما يكن أسلوبه ، سواء كان علماً أو فلسفة أو طبيعة ، ما دام أنه يصدر عن العقل الإنساني ، أما الأدب (بمعناه الخاص فهو تعتبر مبدع من الذات بلغة مؤثرة و مناسبة أو إعادة صياغة للحياة ، أو تأثيرها على النفس بأسلوب راق) ² .

يمكننا القول أن الأدب كفيل بتعديل جانب السلوك البشري بشكل كبير لما يبث من قيم و عادات و تقاليد و غيرها .

¹ حسن على عطية ، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2007 م ، ص 11 / 10 .

² عبد القادر أبو شريف ، حسين قزح ، مدخل إلى تحليل النص ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2000م ، ص 10 / 11 .

الفصل الأول

تعليمية النص الأدبي

المبحث الأول: التعليمية نشأتها وموضوعاتها

1- التعليمية نشأتها وموضوعاتها:

إن التعليمية عامة، وتعليمية اللغات خاصة، أصبحت في الفكر اللساني المعاصر من حيث أنها المجال المتوفى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري.¹

فتعتبر تعليمية اللغات (didactique de langues) كميدان تطبيقي علما حديث النشأة اقترن ظهوره باللسانيات التطبيقية كميدان تلتقي فيه العلوم المختلفة التي تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، ما يعرف كوردر (Corder) اللسانيات التطبيقية بأنها العلم الذي يهتم بمجموع العملية التعليمية للغة، بمعنى أنه هو الذي يهيمن على التخطيط وعلى اتخاذ القرارات باعتباره علما، يستهدف قواعد العلم من الوصف والضبط والتنظيم²، فكلمة تعليمية (Didactique) اصطلاح استخدم في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن السابع عشر، وهو جديد ومتجدد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك يكتسبها حتى وقتنا الراهن.³

وفي القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين ظهر تيار التربية الجديدة بزعامة "جون ديوي" (1859-1952م) فأكد هذا التيار على أهمية النشاط الحي الفعال للمتعلم في العملية التعليمية، واعتبر التعليمية نظرية للتعلم لا للتعليم

¹ المرجع نفسه، ص1

² عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصرن [د.ط.]، 1995، ص12.

³ عبد القادر لورسي، المرجع السابق، ص19.

واستبدل إتباعه المفاهيم الهربارتية بفكرة تطوير النشاطات الخاصة بالمتعلمين، وانحصرت وظيفة التعليمية في تحليل نشاطات المتعلم.¹

ونتيجة لتطوير المفاهيم وتراكم الخبرات التربوية والتعليمية خلال القرن العشرين ظهر بوضوح أن كلا المفهومين الهرباتي وأنصار التربية الجديدة يتصف بالأحادية، حيث فصلوا بشكل ميكانيكي التعليم والتعلم الواحد عن الآخر، واتضح خطأ وضع هذين النشاطين في العملية التعليمية كطرفين متعارضين وعدم إمكانية إخضاع أي طرف للطرف الآخر.²

لقد توافق بروز مصطلح "تعليمية" (Didactique) مع مجموعة التحولات على رأسها انتقال المحور في التربية والتعليم من المعلم إلى المتعلم الذي أصبح محور العملية التعليمية المعلم يعلم، ولكن هل يتعلم المتعلمون؟ وقد تحولت النظرة إلى المعارف التي تدور عليها العملية التعليمية، ففي الماضي كانت هذه المعارف بضاعة يمتلكها المعلم ويجتهد في نقلها بفن ووضوح إلى التلميذ الذي كان عليه أن يعيد إنتاجها وعلى أنه قادر على إعادة تمريرها بدوره، وهذا التحول العميق يعود إلى التغيير الذي حدث على نظريات التعلم.³

¹ عبد القادر لورسي، المرجع السابق، ص21.

² المرجع نفسه، ص20.

³ علي آيت أوشتان، اللسانيات والبيداغوجيا: نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، [د.ط]، ص23.

(2)- تعريف الوسائل التعليمية:

أخذت الوسائل التعليمية منذ بداية استخدامها تعريفات متعددة ومختلفة منها: يقول "إبراهيم مطوع": >> هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعلم والتعليم وتوضيح المعاني كلمة الدارسين أي لتوضيح المعاني أو شرح الأفكار أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعودهم على العادات، أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم والرموز والأرقام>>¹، وعرفها "عبد الحافظ سلامة" أيضا: >> الوسائل التعليمية على أنها أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم>>²، ويقصد من هذه التعاريف أن المدرس يحتاج ويلجأ إلى هذه الأجهزة من أجل تسهيل عملية التعلم والتعليم، وأيضا يعرفها "أحمد حساني" بقوله: >>هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها، وذلك بتدريب المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة واكتساب عادات معينة تمثل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية>>³، كما يعرفها "محمد عبد الباقي أحمد" على أنها: >>المواد والأدوات التي تساهم في إيضاح مفهوم غامض بعرض التعبير في سلوك المتعلم>>⁴.

ومن خلال التعريفين الآخرين يمكننا القول إن الوسائل التعليمية هي مجموع الأدوات التي يستخدمها المعلم لتسهيل العملية وتجسيدها، كما تساعد على

¹ محمد الحيلة، التكنولوجيا المعلوماتية، دالر الكتاب الجامعي، الغرارات العربية المتحدة (العين)، ط1، 2001/2000، ص59.

² محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في التعلم عامة وفي تعليم العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1977، ص55.

³ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص152.

⁴ محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2011، ص32.

إيضاح الأفكار الغامضة وتقريب المفاهيم إلى أذهان التلاميذ لذلك أن تتناسب والمستوى التعليمي للتلاميذ.

3- عناصر العملية التعليمية:

تقوم العملية التعليمية على ثلاث ركائز أساسية لنجاحها حيث لا يمكن الاستغناء عن أي أحد عناصرها نظرا لأهمية كل عنصر في التعليم.

أ- المعلم: وهو أحد العناصر الفعالة في العملية العلمية، فالمعلم عنصر مؤثر

في نتاج عملية التعلم بما يكونه في ذهن المتعلم من خبرات تتعلق ببناء اللغة الهدف وجملة المنحصلات الثقافية والاجتماعية والوجدانية المرتبطة بها.¹

وقد أصبح بأهمية المعلم وبدوره القيادي في العملية التربوية أحد الأسس الرئيسية التي تقوم عليها التربية الحديثة، حيث يقول "أحمد حسن عبيد": >>يكاد يكون هناك إجماع على أن المعلم هو أهم عامل في العملية التربوية فالمعلم الجيد حتى مع المناهج المختلفة يمكن أن يحدث أثرا طيبا في تلاميذه، وعن طريق الاتصال بالمعلم يتعلم التلاميذ كيف يفكرون وكيف يستفيدون مما تعلموه في سلوكهم، ومهما تطورت تكنولوجيا التربية واستعملنا وسائل التلفزيون التعليمي فلن يأتي اليوم الذي نجد فيه شيئا يعوض تماما عن وجود المعلم<<²، ومن أهم السمات التي ينبغي توافرها في المعلم نجد:

○ مبدأ الحب والإخلاص في العمل:

- العلاقة الجيدة مع التلاميذ.

- مبدأ الإطلاع والتعمق.

¹ تعليمات، مداخلات المنتدى الثاني الدولي حول السيميائيات والتعليمية والاتصال 27 – 28 نوفمبر، 2011، ص07.
² أحمد حسين عبيد، فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسات التربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976، ص273.

- مبدأ الاتزان الشخصي والثبات الانفعالي.¹

إذا نقول المعلم عنصر أساسي ومهم جدا في العملية التعليمية نظرا لتأثيره الكبير في التلاميذ.

ب - المتعلم: هو العنصر الفعال في العملية التعليمية، وترتبط نجاح هذه

العملية بالاعتماد بمميزات المتعلم (نفسية، معرفية، لغوية، اجتماعية) فالفرد المتعلم الذي يلتحق بالنظام التعليمي الرسمي له من الخصائص ما تجعله بقدر من المستوى العقلي، والنضج الاجتماعي، وقابلية التهيؤ للتعليم الذي يتزايد وبشدة كلما تعامل المنهج التربوي مع الموضوعات الأكثر التصاقا بالمتعلم والمرتبطة ارتباطا مباشرا وثيقا مع قضاياها الحياتية اليومية التي تؤدي إلى إشباع الحاجات الذاتية والاجتماعية والمهنية.

فالتعليم نشاط يقوم به المتعلم نفسه، وعلى ذلك فإن جودة البرنامج التعليمي والفعاليات الدراسية تقاس، بل وبحكم عليها بمقدار التفاعل والتداخل والانسجام بين المتعلم والفرد والموقف التعليمي، وبمبدأ مراعاة المنهج واهتمامه بدوافع وحاجات المتعلمين وقدراتهم على التعلم.²

إن المتعلم هو المستهدف من العملية التعليمية وهو من الركائز التي لا يمكن الاستغناء عنها، ويمتلك المتعلم قدرات وعادات واهتمامات فهو مهياً للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى أن يحرص على تدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم.³

¹ د.محمد هاشم الفلوقي، المناهج التعليمية: مفهومها، أسسها، تنظيمها، الجامعة المفتوحة، طرابلس، [د.ط]، 1997، ص124.

² د.محمد هاشم الغالوقي، المناهج التعليمية: مفهومها، أسسها، تنظيمها، ص121.

³ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حفل تعليمات اللغات، رقم النشر: 4299-409، ط2، 2009، ص142.

ومن هنا يمكننا القول بأن المتعلم مطالب بشكل أو بآخر الامتثال والاستجابة بمطالب وأوامر معلمه، وحتى لأعضاء الأسرة التربوية والنظام التربوي للمؤسسة بصفة عامة، فالمتعلم الكفاء هو الذي تكون لديه الرغبة وميل ودافع نحو التعلم والذي يكون قادرا على إدماج كل المواد المختلفة ويسعى إلى تطبيق معارفه واستغلال تعليمه في حياته اليومية.¹

ج- المحتوى:

يعرف المحتوى بأنه المادة التعليمية بحيث تعد هذه الأخيرة من أهم مصادر التعلم وما تشتمل عليه من خبرات تستهدف إكساب المتعلمين الأنماط السلوكية المرغوبة من معلومات ومعارف ومهارات، وطرق تفكير واتجاهات وقيم اجتماعية، وذلك من أجل تحقيق النمو الشامل للمتعلمين، وتعديل سلوكياتهم، أو بعبارة أدق كل ما يشتمل عليه المتعلم من المعارف الإدراكية والأدائية (المهارية)، والقيمية (الوجدانية)، والاجتماعية، وذلك يقصد تحقيق النمو الشامل للتلميذ طبقا للأهداف التربوية المنشودة.²

كما يعرف أيضا بأنه: >> جملة الحقائق والمعلومات والمفاهيم والمبادئ والتصميمات والمهارات الأدائية والعقلية والاتجاهات والقيم التي تتضمنها المادة التعليمية في الكتاب المدرسي<<³، وأيضا بعد المحتوى من أهم عناصر المنهاج وهو المؤشر المباشر في الأهداف التعليمية التي يسعى المنهاج إلى تحقيقها، لأنه يشمل المقررات الدراسية وموضوعات التعلم وما تحتويه من دقائق ومفاهيم

¹ خالد البصيص، التدريس العلمي والفن الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2004، ص105-106.

² ينظر: صالح ذياب صذي، هام عامر عليان، دراسات في المناهج والأساليب العامة العلمية، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، ط7، 1999، ص87.

³ عبد الرحمن إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي، الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع 2، تونس، 1994، ص123.

ومبادئ وما يصحابها أو ما تتضمنه من مهارات عقلية وجسدية وطرائق البحث والتفكير الخاصة بها والقيم والاتجاهات التي تنميها.¹

نقول هنا أن المحتوى عنصر أساسي لحدوث التعلم للمتعلم فلو لا المحتوى لما كانت هناك عملية تعليمية.

د- الطريقة:

تعد الطريقة الوسيلة التواصلية بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية لذلك >> فهي الإجراء العلمي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم ولذلك يجب أن تكون الطرائق التعليمية قابلة في ذاتها للتطور والارتقاء.<<².

كما تعرف أيضا: >> بأنها خطوات متسلسلة ومنتظمة يمارسها المدرس لإيصال المعلومات وإكساب الخبرات للمتعلم لتحقيق أهداف محددة وهي الكيفيات التي تحقق التأثير المطلوب في المتعلم، وأنها الأداء أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المادة للمتعلم أثناء قيامه بالعملية التعليمية بصورة وأشكال مختلفة، فهي إذن وسيلة لنقل المعلومات إلى المتعلم وإرشادها إليه والتفاعل معه، وتتكون من مجموعة أساليب يتخذها المدرس لتحقيق أهداف الدرس وهي من مكونات إستراتيجية التدريس.³

¹ سعدون محمد الساموك، هدى علي جواد الشعري، مفاهيم اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص61.

² ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، [د.ط]، 1996، ص142.

³ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص56.

ومن خلال هاته التعريفات نجد أن المنهاج يلح على ضرورة اختبار الطرائق الفاعلة والناجعة من أجل الوصول إلى الأهداف ألا وهي كسب المعلومات والمعارف المختلفة لدى المتعلم.

(4)- أهمية الوسائل التعليمية:

>> للوسائل التعليمية مكانة مرموقة بين المدخلات التربوية لتعدد فوائدها وتحظى بأهمية بالغة لدى المعلمين والمخططين التربويين لما لها من أهمية في أنها تؤدي إلى استشارة اهتمام الطالب وإشباع حاجته للتعلم، فلا شك ان في الوسائل التعليمية المختلفة كالرحلات والنماذج والأفلام التعليمية والمصورات تقدم خبرات متنوعة يأخذ منها كل طالب ما يحقق أهدافه ويثير اهتمامه، فالطالب الذي يخرج في رحلة إلى شاطئ البحر قد يجد في اللعب والسياسة ما يشبع حاجته في نفسه بينما يهتم الآخر بجمع الأهداف والقوافع وإثارة الكثير من الأسئلة حولها. وكلما كانت الخبرات التعليمية التي تمر بها المتعلم أقرب إلى الواقعية أصبح لها معنى ملموسا وثيق الصلة بالأهداف وكذلك يمكن عن طريق استخدام الوسائل التعليمية تنويع الخبرات التي تهيئها المدرسة والممارسة والتأمل والتفكير، فتصبح المدرسة بذلك حقلا لنمو الطالب في جميع الاتجاهات وتعمل على إثراء مجالات الخبرة التي يمر بها وبذلك تشترك جميع حواس الطالب في عمليات التعلم مما يؤدي إلى ترسيخ هذا التعلم وتعميقه، وتساعد الوسائل التعليمية على تكوين علاقات مترابطة مفيدة راسخة بين كل ما يتعلمه الطالب عندما تشترك الحواس في تشكيل الخبرة الجديدة وربطها بالخبرات السابقة ونرى أن الوسائل التعليمية إذا أحسن المعلم استخدامها الجيد وتحديد الهدف منها وتوضيحه في ذهن الطالب يؤدي ذلك إلى زيادة مشاركة الطالب الإيجابية في إكساب الخبرة

وتتمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي ويؤدي هذا الأسلوب إلى تحسين نوعية التعلم ورفع مستوى الأداء عند الطالب¹.

¹ حمزة الجبالي، الوسائل التعليمية، دار المشرق الكفافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص11-12.

المبحث الثاني: تعليمية النص الأدبي

1/ تعريف النص الأدبي:

إن المهمة التي يواجهها النقد المعاصر، هي تحديد المصطلحات بدقة ورسم حدودها المنهجية والإجرائية، حتى تكون أكثر فعالية عند مواجهتها لموضوعها وبدون تحديد مفهوم "النص" وبحث المنهجية، فإن هذا المفهوم يفقد طابعه الإجرائي ويتحول إلى مفهوم عائم.¹

تعد النصوص الأدبية وعاء التراث الأدبي الجيد قديمه وحديثه، نثره وشعره، ومادته التي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية، بحيث تحتوي على مجموعة من الأسس والقيم الوطنية والقومية والعالمية التي على أساسها اختيرت هذه النصوص لتمثل التراث بكل تطوراتهِ ومسيرته.²

وجاء في معجم المفعول في الأدب أن النص الأدبي >> هو كتابة شخصية تتحدث عن أمور جرت مع الكاتب أو الشاعر وكثيرا ما يكون صادقا في تصوير ما اعتراه وقد يكون كاذبا، وهو يستعين بالصورة وإبراز العاطفة>>.³

ويتبين من خلال هذا التعريف أن النص الأدبي تثبيت الحروف والكلام كتابيا، فتلك الحروف تجسد حوادث وأمر جرت للكاتب أو صاحب تعب.

¹ حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الكل، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 1428هـ- 2007م، ص43.

² ينظر: عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، بيروت، ط1، 2001، ص353.

³ محمد انتو نجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2، 1999، ص860.

ولما كان النص مدونة هامة، اكتسب على مر العصور هالة من الاعتبار بليغ حد التقديس أحيانا، ولما كانت هذه المدونة شاملة لكل مناحي حياة الإنسان اهتمت بها العلوم كثيرة، فدرسها المؤرخون وعلماء الآثار وحلها علماء الاجتماع والنفس والأدباء كل حسب أهدافه وأغراضه.¹

ما توصلنا إليه هنا من خلال التعريفات التي ذكرناها سلفا على أن النص الأدبي سواء كان شعرا أو نثرا خاطرة لغوية تحمل معنى لغويا جماليا.

2/ أنواع النص الأدبي:

هناك نوعين من النصوص في نشاط الأدب والنصوص وهي:

أ- النصوص التواصلية:

وهي نصوص نثرية الهدف منها إثراء معارف المعلمين حول المظاهر التي تتناولها النصوص الأدبية التركيز فيها على الناحية المعرفية وعلى الوسائل البلاغية المقنعة في التعبير، ومهما يكن من أمر فهي نصوص داعمة للنصوص الأدبية ورائدة لها في الفهم والاستيعاب ولما كانت النصوص الأدبية تمثل الأصل في نشاط الأدب والنصوص التواصلية الفرع فإن الأمر يتطلب تفصيل القول في النصوص الأدبية بما يجعل المدرس يتعامل بشكل مرضي ينعكس إيجابا على استيعاب مردودهم الدراسي.²

ب- النصوص الأدبية:

¹ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته وتطبيقه، منشورات الاختلاف، ط1، 1429هـ - 2008، ص16.

² ينظر: قويرح عبد الجليل، تعليمية النصوص الشعرية من خلال كتاب السنة الأولى ثانوي لجذع مشترك آداب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة دراسة وصفية، مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، ص40.

تقدم النصوص الأدبية عبر أزمنة متعاقبة، لكن ضمن حدود لا يتحول معها تاريخ الأدب إلى غاية بذاتها، بل يبقى موضوعا في خدمة الأدب، حيث يتم التركيز على النصوص التي تعكس المظاهر التي تطع العصر وتميزه عن سواه ثم العمل على تدريب المتعلم كل التفاعل مع المنتج الأدبي الذي يدرسه ليكشف وينتج خصائص هذه المظاهر وفي ذلك تفعيل لقدراته واستثمار لمكتسابته حيث يكتسي هنا النشاط أهمية بالغة في بناء شخصية التلميذ، إذ شمل ميدان ممتاز يمكن المدرس في هذا المستوى من جعل التلاميذ منهجين في عملهم موضوعين في تفكيرهم واعين بدورهم في مجتمعهم.

إذا تحدثنا عن أهمية تدريس الأدب فإننا نجد له غايات بعيدة، فقراءة النصوص الأدبية ودراستها عددا من السنين يولد لدى التلميذ القدرة على تذوق الأدب تذوقا عميقا يمكنه من أن يختار بحكمة ودراية ما يريد قراءته وما يرد رؤيته¹، لهذا فقد أدرك المربون أهمية الأدب وأخذوا ينظرون إليه نظرة شاملة يحيطون فيها بكل ما يتعلمه الطلبة من فنون في مراحل التعليم المختلفة²، ومن أهميته أيضا أنه: يهذب ميول الطلاب ويربي شخصياتهم بما تشبعه النصوص الأدبية من معان سامية تؤثر في نفوسهم وتوقظ شعورهم وحسهم الفني.³

¹ طه علي حسين الدليمي، وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية: مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص227.

² ينظر: سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص43.

³ ينظر: سعدون محمد السموك وهدى علي جواد الشمري، منهاج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص217.

3/ معايير اختيار النصوص الأدبية:

اتضح من غايات تدريس الأدب أمور تتصل بالحياة، وبالفن الأدبي، وبناء الدارسين من حيث مستواهم العقلي والنفسي وتطوير مواهبهم، لذلك ليس من السهل على واضعي المنهج اختيار النصوص الملائمة للمرحلة التعليمية، فواضع المنهج والفريق المكلف بذلك قبل ولوجهم في عملية الاختيار يجب عليهم التعرف على أهداف التعليم بشكل عام، وأهداف تدريس اللغة العربية والأدب العربي في كل مرحلة من المراحل بشكل خاص لأن المحتوى يشتق أصلا من هذه الأهداف التي تشتق بدورها من البيئة ومتطلبات المجتمع، فهم يراعون أمورا كثيرة منها:¹

(1)- ما يتعلق بمستويات التلاميذ:

- أن يكون النص من الطول بحيث يكون كافيا لتحصيل متعة القارئ، وكافيا أيضا لتصويرها ما سبق من أجل مظاهر اجتماعية أو سياسية أو نحوها، وكافيا لتوضيح بعض الخصائص الفنية.²

- أن تكون بعض النصوص المختارة مما يرمي إلى تهذيب النفس وإثارة العواطف والجرأة، والرجولة في نفوس التلاميذ.³

- أن يكون النص قريبا من اهتمام المتعلمين، وميولهم وحاجاتهم، وأهدافهم من التعليم ومعارفهم وخبراتهم وتخصصاتهم.⁴

- إطلاع واقع النصوص على مراحل نمو الطفل اللغوي، والاجتماعي حتى يتسنى لهم اختيار القطعة المناسبة لهذا النمو وطبيعته.¹

¹ محمد رجب فغل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، ص212.

² عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط8، 1975م، ص120.

³ المرجع نفسه، ص120.

⁴ المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة اللغة العربية، ع4، 2001، ص222.

(2)- ما يتعلق بتنظيم المنهج وطرق التدريس:

- أن يساير النص أهداف المنهج، فإذا طلب المنهج عرض الفنون الشعرية المختلفة في العصر الجاهلي، أو تصوير الحياة السياسية في الشعر الأموي أو التفرقة بين النثر العلمي والنثر الأدبي في العصر العباسي، أو مظاهر التجديد في شعر العصر الحديث، أو غير ذلك من ابواب المناهج، فمن الواجب أن يتكفل اختيار النصوص بتحقيق هذه النواحي.

- أن تكون الكلمات خفيفة على اللسان سهلة في مخرجها، وتفضل الكلمات الشائعة المعروفة لدى أكبر عدد ممكن على اللسان سهلة في مخرجها وتفضل الكلمات الشائعة المعروفة لدى أكبر عدد ممكن من المتعلمين والمحسوسة التي تيسر رسمها أو تصويرها والتي يكتفي بها لدلالة على المفهوم الواحد.²

- أن يكون متنوعا يشمل أهم الأغراض والفنون ويساير أهداف المنهج وأغراضه.³

(3)- ما يتعلق بتنظيم النصوص في ضوء العصور التاريخية:

- أن يكون النص خصبا قويا، يمثل روح عصره، ويصور أهم ما فيه من الظواهر الاجتماعية، أو السياسية أو غير ذلك، فهناك نصوص قوية الدلالة على هذه الظاهرة، ونصوص أخرى خافتة، أصوات جائلة الصور.

¹ زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص63.

² عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص267.

³ أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهور للنشر والتوزيع، الأردن، [د.ط.]، 2009، ص308.

- أن تكون مجموعة النصوص المختارة للعصر المدروس، صورة واضحة ومتكاملة لهذا العصر، من حيث أدبه، وخصائصه الفنية، وتاريخه المرتبط بهذا الأدب.¹

¹ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص 265.

المبحث الثالث: علم النص

1/ تعريف علم النص:

أ- ظهوره: يعد هذا المنهج من أكثر المناهج تبلورا وإفادة في الدراسات اللسانية الحديثة، كما يعد ظهوره في أوائل السبعينات من القرن العشرين في الدراسات الأوروبية، من أكبر المحفزات الداعية إلى إعادة النظر في معطيات المدارس اللسانية الغربية المختلفة التي وفقت بالنص عند عتبة الجملة، وعجزت عن الربط بين أبعاد الظاهرة اللغوية، سواء في ذلك التوجهات البنيوية نتيجة اتخاذها البيئة التركيبية للجمل المنجزة وحدة أساسية للتحليل الدلالي مبعدة بذلك كل من القدرة الإنتاجية للغة، وسياق النص وملابساته، والظواهر الكلامية ومقاماتها، أما بالنسبة إلى التوجهات التقليدية التحويلية، التي اتخذت الجملة المولدة ميكانيكيا، وحدة أساسية للتحليل وأبعدت السياق التداولي واكتفت بالمتكلم المثالي والبنية العميقة.¹

ب- اهتماماته: يعني علم النص: >> بوصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة، كما يمكن تحليلها في العلوم المتنوعة، ومن هنا فإن علومًا عديدة تشترك في تكوين علم النص وتحليله ومن أهمها "الألسنية والنحو، والبلاغة والعلوم الإنسانية، والاجتماعية وغيرها...<<".²

¹ إبراهيم عبد العزيز، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011، ص367.

² محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناسل في الشعر العربي، منشورات الاتحاد، كتاب العرب، دمشق، 2001، ص46.

وهنا يعني أن دراسة النص لم تعد مغلقة على نفسها، وإنما بدأت تدخل في حساباتها مكتسبات العلوم الأخرى التي تهتم بالاتصال الإنساني.

2/ مهمة علم النص:

لما كان علم النص واسع النطاق ومتداخل الاختصاصات فهو يهتم بوصف وتحليل أشكال نصية وأبنية نصية مختلفة وشروطها ووظائفها وتأثيراتها المتباينة والمحدثات اليومية، والأحاديث العلاجية والمواد الصحفية والحكايات والقصص والقصائد، ونصوص الدعاية والخطب وإرشادات الاستعمال والكتب المدرسية والكتابات والنقوش ونصوص القانون والتعليمات¹، بينما "صلاح فضل" يرى أن مهمة علم النص هي وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة، كما يتم تحليلها في العلوم المتنوعة²، وعلى الرغم من هذا فإن مهمة علم النص لا يمكن أن تكمن في صياغة أو حتى في حل المشكلات الخاصة بكل العلوم النظرية والاجتماعية تقريبا، بل يدور الأمر حول عزل جوانب محددة في هذه التخصصات العلمية، أي الأبنية واستعمال أشكال نصية للاتصال وتحليلها داخل إطار متكامل ومتداخل التي يجب أن يشمل عليها أساسا كل نص في لغة ما حتى يمكن أن يوظف بوجه عام بوصفه نصا، وهذا يتعلق الأمر بالأبنية النحوية التركيبية والدلالية والبراغماتية والأسلوبية والهيكلية وعلاقتها المتبادلة، إذن يتصل بأداء النص ووظيفته أي تحليل خصائص إدراكية عامة تمكن من إنتاج معلومة نصية معقدة وفهمها³.

¹ فان دايك، علم النص، ص11.

² صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص247.

³ حسن بحيري، علم لغة النص، ص125.

يبدو جليا من خلال هذه المقاربات أن صياغة نظرية كاملة وشاملة لعلم النص لم تتجسد بعد، ولكن يمكن رصد العلاقات النصية من خلال الاستناد على هذه المقاربات جميعها، من خلال علوم البلاغة والنقد والأسلوبية واللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية وعلم النفس المعرفي، و(الإدراكي) والسيميائية والتداولية، لأن القاسم المشترك بين هذه العلوم والمعارف هو النص.

3/ أهداف تدريس النصوص الأدبية:

إن الهدف الأساسي من تدريس هذه النصوص الأدبية هو تدريس التلاميذ على حسن الأداء وسرعة الفهم، وعلى زيادة خبراتهم، وتربية أذواقهم الفنية والأدبية وفيها يمكن أن نشرح ذلك حيث أنها تنمي قدرة الطلاب وتزويدهم بالمفردات والتراكيب اللغوية، والتي نقدرهم على تصوير مشاعرهم ونقل أفكارهم بصورة دقيقة وصحيحة لإنماء ثقافتهم الأدبية، كما أنها تتيح لهم فرص التدوق الجمالي اللغوي، والإحساس بالحياة والحركة في المادة التي يقرؤونها، أو يسمعونها شعرا كانت أم نثرا، ومن الشعور بالاستمتاع واللذة، ذلك من خلال الممارسة والتكرار، يتدرب النقاد على النقد والتحليل، والربط بين أجزاء النص الواحد أو النصوص المختلفة، ويتميز معالم الجمال فيها من حيث الفكرة أو اللفظ أو الأسلوب أو الصورة أو الجرس الموسيقي، كما أنها ترتقي بتعبير الطلاب الفني عندما يدركون موان الجمال في النصوص، ويحاولون المزج على منوالها، مما يساعدهم على الارتقاء بأسلوبهم ونتاجهم الأدبي أي طالب أثناء دراسته للنص يقف على مواطن الجمال الفني في الإثارة الأدبية¹، والشيء المهم هو عندما يدرس الطالب النص الأدبي، أنه يتعرف على أدباء في مختلف العصور، ويعرف

¹ د. سمح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص84.

ظروفهم الخاصة والعامة التي تؤثر فيهم وتظهر خصائص الأدباء الفنية بمعنى أنهم يستطيع تقدير جيد للكلام ومعرفة روائع الأدب وتذوقه وإلمامه بالعصور الأدبية وأطوارها ومعرفة حياة الأدباء والعوامل المؤثرة في آدابهم.

وبطبيعة الحال هذه النصوص تزود الطلاب بالمعلومات وأنماط السلوك والحكم والمواضع المباشرة وغير المباشرة بما احتوته بين سطورها من هذه الأمور مما تغذي الناحية الوجدانية وتنمي الأحاسيس الكريمة كما تغذي الطالب بحب الاطلاع والبحث والتنقيب، أي بمعنى آخر تثير الشوق والرغبة في روح الطالب من خلال دراسته للأدب وتذوقه، كما تهدف إلى تحقيق مجموعة من الكفايات المنهجية والثقافية والقيم والمواقف الوجدانية لدى التلميذ وتنميتها وصقلها، فهي أداة لتنمية اللغة ومعرفة المفاهيم والأساليب الأدبية، واكتساب مهارات الفهم والتحليل والتفكيك ونقل القيم الإنسانية.

الفصل الثاني

تعليمية النص الأدبي في ضوء علم النص

الفصل الثاني
تعليمية النص الأدبي في ضوء علم النص
(تطبيقي)

المبحث الأول: النص من منطلق الكتاب المدرسي

1 / قراءة وصفية تقويمية لتدريس النصوص الأدبية للسنة الأولى ثانوي شعبة آداب- انطلاقا من الكتاب المدرسي:

يحتوي كتاب اللغة العربية لسنة أولى ثانوي شعبي آداب على 224 صفحة متوسطة الحجم نستهلها بواجهة رئيسية ذات غلاف مزخرف بلون فاتح مختلط الألوان الأزرق والأصفر والبرتقالي وفي مقدمة الواجهة مكتوب رمز وزارة التربية الوطنية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وبعد ذلك مكتوب في الواجهة أيضا "السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب" بخط عربي رقيق، وفي آخر الواجهة مكتوب اسم المؤلف كل من مفتش التربية والتكوين السيد "حسين شلوف" وأستاذي التعليم الثانوي "أحسن تليلاتي ومحمد القروي" وأشرف عليه السيد: "حسين شلوف" مفتش التربية والتكوين، ثم أعيدت هذه الواجهة بنفس المعلومات في الصفحة أولى للكتاب، ثم في الصفحة الموالية نجد خطوات دراسة النص الأدبي التي يجب على المعلم بأن يقوم بتعليمها للمتعلم التي وضعها المنهاج من هاته الخطوات مشروحة في صفتين من الكتاب بكتابة رقيقة وسوداء ثم ندخل المحور الأول المعنون "بالعصر الجاهلي" كتب في 40 من الصفحة رقم 09 إلى 77 وكبداية لهذا المحور وضعت خريطة الجزائر العربية في الصفحة الأولى للمحور، وعليها أسماء قبائل العرب مثل قبيلة قريش وكندا ثم نجد دروس في شكل مواضيع نصية منها نصية نثرية وأخرى قصائد شعرية مواضعها تتحدث عن الحياة الجاهلية، ففي النص النثري نجد د.أحمد محمد الحوفي "يتحدثه في نصه عن ظاهرة الصلح والسلم في العصر الجاهلي

وبعض الشعراء مثل "عنتر بن شداد" يتحدث عن الفروسية والإشادة ببطولة الفرسان.¹

ونلاحظ في كل النصوص سواء كانت شعرية أم نثرية دونت عناوينها بخط خشين محيطه باللون الأزرق في كل عناوين للمحور وسط إطار مزخرف، ثم يليه "عصر صدر الإسلام": وذلك من الصفحة 77 إلى 148 مختلطة النصوص نثرية وشعرية تتحدث كلها عن كل ما له علاقة بصدر الإسلام، ففي مقدمة المحور نجد نبذة عامة تاريخية لصدر الإسلام وذلك في الصفحة 77 ثم تليها الدروس النصية المختلفة تخدم العصر الإسلامي فنجد نص "تقوى الله والإحسان إلى الآخرين" وكذلك نص آخر للمطالعة الموجهة لـ "محمود العقاد" "الأخلاق والديمقراطية" ونص آخر "قيم روحية وقيم اجتماعية في الإسلام"، أما النص الشعري من "شعر النضال والصراع"، وقد اهتم الشعراء والكتاب في هذا العصر بالرسالة المحمدية وما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، وما جاء به الدين الإسلامي من قيم روحية وأخلاقية ومن تأثيرها على المجتمع والفرد، ومن بيه هذه النصوص الموجودة في هذا المحور التي تتحدث عن الإسلام "الإسلام في الشعر والشعراء" للنابعة "الجعدي" وكذا "من آثار الإسلام على الفكر اللغة" للدكتور "زكرياء عبد الرحمن صيام"، وفي حوصلة هذا المحور نلاحظ أن كل العناوين المكتوبة في مقدمة بخط خشين ولون أزرق مخالف للون الأسود الذي كتب به كل محتوى الدرس، ومن خلال ملاحظتي للنصوص وقراءته، وجدت أن الهدف من دراسة هذا العصر استهدف المتعلم بصفة خاصة حتى يتعرف على الشعراء لذلك العصر وكذا يتعرف على صدر الإسلام بما فيه من الدعوة المحمدية، ثم يلي هذا المحور العصر الأموي من صفحة 147 إلى

¹ حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى ثانوي، جذع مشترك آداب.

216، ففي البداية نجد مقدمة تمهيدية للعصر الأموي وما ورد فيه من أحداث مثال: إحياء العصبية القبلية: التي كانت موجودة في العصر الجاهلي ثم انتهى ومنها في العصر الإسلامي وبمجيء العصر الأموي أعيد إحياءه، فمن خلال اطلاعي لهذا المحور وجدت أنه قد كثرت العصبية بين القبائل وكذا التحزب وذلك من خلال النص النثري، "نشأة الأحزاب السياسية في عهد بني أمية"¹.

أما في الشعر رأيت أنهم خصصوا الشعر كوسيلة لرد على القبائل من خلال المدح والذم تارة الشاعر يشيد بقبيلة وتارة يذم قبيلة أخرى وهذا راجع لأسباب سياسية، ففي المدح نذكر الشاعر الأموي "الكميث بن زيد" في مدحه "بني هاشم" في قصيدته (في مدح الهاشميين) وكذا تظل هذا العصر الغزل العفيف مثل "جميل بن معمر" في مغالته لبثينة في الصفحة 165 وكذا تحدث د. "مبارك" في نصه النثري (الغزل الغدري في عصر بني أمية) وهناك العديد من النصوص التي تميزت بطابع المدح للدفاع عن قبائلهم والإشادة بموطنه لاحظت من خلال هذه المحاور أنه كان هناك تسلسل للعصور بشكل منظم وبدأ بالعصر الجاهلي وختم بالعصر الأموي، وبعده مباشرة يليه جداول في ثلاث صفحات وهي عبارة عن فهرس الكتاب مرقمة بالترتيب من 218 إلى 222 ولخص في جدول كل العصور بترقيم لصفحاته وعناوين مدروسة البلاغية والنصية والشعرية، لم أذكر القواعد والبلاغة وغيرها لأنني في صدى قراءة النصوص بصفة خاصة.

¹ إلى الكتاب المدرسي، المرجع السابق.

2 / واقع تدريس النصوص الأدبية الموجودة في الكتاب انطلاقاً من تصورات المنهاج:

يعد التعليم باستخدام المناهج والوثائق المرفقة من الطرق الحديثة التي يعتمد أساليب التعليم العالي الذاتي، حيث يتحمل المتعلم مسؤولية أساسية في تعليم نفسه، لإكساب المعارف والمهارات اللازمة لتثمين وتطوير أدائه من خلال قيامه بمجموعة من الخطوات المرتبة والمخطط لها سابقاً بعناية ودقة مجموعة الأفراد ذوي الاختصاصات في المجال التعليمي والتقني، وقد ازداد أثر المنهاج والوثائق المرفقة من خلاله بشكل متسارع وذلك في المراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي متوسط، وخاصة الثانوي) كالمتوجه نحو استخدام المناهج في تقديم الاختبارات وتزايد في بناء المعرفة عند التلاميذ أي تجعلهم يتقنون الكلام بلغة فصحة ويتعرفون على الشعراء والأدباء، وذلك من خلال دراستهم للنصوص الأدبية¹، لأن معيار المنهج الذي يعتمد في المجال التركيز على التمهيد وإكساب المتعلمين المهارات اللغوية إرسالا في المحادثة والكتابة واستقبالا في الاستماع والقراءة وذلك لأن التمهيد يؤدي إلى تغدو اللغة عادة لدى المتعلم في استعمالها، والتمهيد يحتاج إلى المران والممارسة في مواقف الحياة بصورة طبيعية كما يحتاج إلى توفر القدرة الحسنة أمام المتعلم وتعزيزه إن كان أدائه جيدا وتوجيهه إن كان أدائه دون المستوى²، كما أن طريقة التعليم في قراءة النصوص في هذه السنة هي أداة التثقيف وهو ركن أساسي من أركان تعليم اللغة وتهدف إلى القراءة المسترسلة التي يتمثل فيها المتعلم المعني للنص ويتجاوز ذلك من جزئياته.

¹ حفيظة عباسية، تعليمية النص الأدبي في المرحلة الثانوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر.

² محمد السيد، مجمع اللغة العربية، دمشق، المنهج المدرسي اللغة العربية، ص312.

المبحث الثاني: تدريس النصوص الأدبية

- الخطوات المتبعة لتدريس النصوص في المرحلة الثانوية:

لا يصلح أن يفاجأ الطلبة بالنص ولا يقدم له النص هكذا عبثاً، بل هناك عدة خطوات يجب اتباعها في تدريسها بغية الوصول إلى نتائج مرموقة وهي كالآتي:

(1)- التعريف بصاحب النص:

طلب الأستاذ من التلاميذ تقديم كلمة موجزة عن حياة الأديب وعصره فيما له علاقة بالنص، وفي تنشيط الدرس، يعتمد الأستاذ في طرح أسئلة جزئية دقيقة على التلاميذ تقودهم إلى التعرف على صاحب النص، وجوانب النزعة العقلية في الشعر العربي، وحركات التجديد في ظرف زمني لا يتعدى خمسة عشرة دقيقة (15 د).

(2)- تقديم موضوع النص:

بعد التعريف بصاحب النص تأتي الخطوة الثانية المتبعة في تدريس النصوص وهي تقديم موضوع النص بقراءة سليمة مراعيًا طريقة الإلقاء المناسبة لجو النص الأدبي (التجاوب مع طبيعة النص) يلي ذلك قراءات فردية من قبل التلاميذ مع مراعاة العناية، وتصحيح الأخطاء المباشرة، كما يرى بعضهم >أن على القارئ الجيد أن يمتلك المهارات العقلية التقنية القراءة من حيث ثروة المفردات وإدراك المعنى القريب والبعيد، والكشف عن هدف الكاتب ومغزاه،

والقدرة على نقد المقروء، ولا بد له أيضا أن يدرك معنى الفقرة، وأخيرا النص كاملا>>¹.

(3)- إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين:

القراءة الجيدة عامل من العوامل الإيضاحية والمساعدة في إثراء اللغة >> بحيث يجتهد الأستاذ في شرح أهم المفردات والتراكيب اللغوية الصعبة والغامضة في النص، إذ أن من أبسط الحقائق التربوية وأهمها أن معانيه لا تفهم إلا إذا فهمت لغته مع عدم الإكثار من الشرح اللغوي للكلمات والتراكيب، وإنما ينبغي أن يتم الشرح بالتعرف المعجمي على

معنى أو معاني الكلمة، ثم التعرض إلى ما توحى به من دلالات انطلاقا من السياق الذي وظفت فيه>>².

(4)- اكتشاف معطيات النص:

هذا الانتقال في خطوات التحليل النص الأدبي من الأسهل إلى الأصعب، ومن البسيط إلى المعقد، كما نلاحظ هذا فمعرفة صاحب النص ثم القراءة، لا تحتاج إلى جهد، ثم الانتقال إلى البحث عن المفردات من خلال المعجم والاعتماد على السياق، وتأتي مرحلة أصعب وهي البحث عن المعاني المختلفة والأفكار أو المعطيات المقدمة من قبل صاحب النص وهي >>العناصر الأساسية التي تمثل أرضية الانطلاق في نشاط معين فكريا كان أو ماديا، أما في الدراسة الأدبية، فإن المراد بالمعطيات ما يتوافر على النص من المعاني والأفكار من المشاعر

¹ راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص61.

² حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى ثانوي، جذع مشترك آداب، ص05.

والانفعالات والعواطف من التعبيرات الحقيقية والمجازية، من الأساليب التي يتخذها الأديب وسيلة للإقناع والتأثير من موقف الأديب ورضه من إنشاء النص وعلى العموم من كل ما ورد في النص من وسائل استعان بها الأديب لنقل أفكاره ومشاعره إلى الآخرين.¹

(5)- مناقشة معطيات النص:

بعد فهم النص يوجه الأستاذ أنظار التلاميذ إلى المناقشة التذوقية، سواء تعلق الأمر بالمعاني والأفكار أم بالأسلوب، على أن يكون النقد إبداعاً يعتمد بتعيين الظاهرة ثم تقييم مختلف أبعادها الفكرية والفنية في ضوء رصد ما القبلي، كما ورد في كتاب طرق تدريس اللغة العربية لـ "زكرياء إسماعيل" >> تتم المناقشة بالربط بين المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يضعها، وبين ما مرّ عليه من خلال تجاربه السابقة ويتم ذلك عن طريق الموازنة والتي تعتبر مهارة فرعية أساسية ولكنها تأتي بعد عملية تفسير التحليلات المستخلصة >>.²

(6)- تحديد بناء النص:

هذه الخطوة هامة لها حلة بذوق المتعلم، فهو لا يكتفي باستخراج المعطيات أو اكتشافها أو إثراء الرصيد اللغوي، وإنما التدرّب على قراءة النص يمنحه حاسة ذوقية ومهارة يكتشف من خلالها نمط نص مهما كان >> فمن باب الموضوعية القول أن إحدى خصائص النصوص هي اللاتجانس، لكن رغم ذلك فإن نوعاً يهيمن على الأنواع الأخرى، وهو ما يسمح ببعث نص بأنه نص سردي

¹ المرجع نفسه، ص 06.

² زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2005، ص 97.

أو حجاجي، أو وصفي... وهناك علامات نصية وبنائية ونوعية تسمح بالتعرف على طبيعة الغالبة على النص»¹.

(7)- أتفحص الاتساق والانسجام:

النص المنتوج مترابط في أفكاره متوافق في معانيه ومنسجم، ويظهر ذلك في طريقة عرض الأفكار وعلاقتها بالموضوع من جهة، وعلاقتها فيما بينها من جهة أخرى، كعلاقة المقدمة بالموضوع، وعلاقة بداية الفقرة بخاتمتها والطريقة المتبعة في الانتقال من نكرة إلى أخرى، وتكرار الأفكار كما يظهر في الوسائل اللغوية التي توصل بين العناصر المكونة للنص من عبارات وجمل.

(8)- أجمل القول في تقدير النص:

وهي المرحلة الأخيرة في دراسة النص من حيث أن يصل الأستاذ بتلاميذه إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية والفكرية للنص مع التأكيد على خصوصيات النص في التوظيف اللغوي، وكذا الوسائل الأسلوبية التي استعملها والتي تعكس الرؤية أكملية للأديب، وتميزه عن غيره، ويتم هذا عن طريق صوغ أسئلة دقيقة مناسبة تساعد على إبراز الجانب الفكري والفني للنص ومثال عن ذلك قصيدة "البشار بن برد"².

لقد كانت كل خطوة من الخطوات المتبعة لتدريس النصوص أهمية، قائلاً من المعلم والمتعلم يحتاج إليها بغية الوصول إلى نتائج ألا وهي تسهيل عملية التقديم بالنسبة للمعلم وكسب المعارف والمعلومات بعد دارسه وهذا بالنسبة للمتعلم.

¹ حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى ثانوي، جذع مشترك آداب، ص06.

² أبو بكر الصادق عبد الله، الجديدة في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص13.

(2)- استراتيجيات فهم النص:

هناك عدة استراتيجيات لفهم مفردات النص المساعدة على فهم النصوص ومن بين هذه الاستراتيجيات نذكر:

أ- يشكل فهم مفردات النص المقروء عتبة أساسية لفهم المعنى المقروء

الإجمالي وأول مستويات هذا الفهم هو أن يحسن القارئ الربط بين شكل الكلمة المعروضة عليه، وقراءة هذه الكلمة بدون تعثر، إذا فالقارئ الذي يفهم ما يقرأ هو مرحلة أولى وأساسية قارئ لا يتعثر في القراءة وإلا أعاقته استراتيجيات ضبط القراءة بمستويات الدنيا عن تفعيل استراتيجيات ضبط المعاني والتي هي حكمها أكثر تطور من استراتيجيات الأداء.¹

إن طبيعة النقل من لغة شفوية إلى لغة كتابية، ينبغي مسعى بيداغوجيا، تركزه المدرسة لتحقيق الفهم المقروء، لأن الفهم هو الجزء الأهم من عملية القراءة، فلا يمكن اعتبار المتعلم قارئاً، إلا إذا فهم ما يقرأ، إن القراءة هي الفهم كما يقال.²

ب- إستراتيجية فهم الجمل: مما لا شك فيه أن الإشكاليات التي يواجهها التلاميذ (المتعلم) على مستوى يبني الجمل النحوية، تشكل له تحديات فهم تتجاوز تلك المطروحة على مستوى فهم المفردات، فهناك البنى التي يتفاوت فيها نظام تتابع الجملة بين المشافهة والمكتوب وهي البنى النحوية غير اليومية، حيث يختلف نظام توزيع مكونات الجملة بين المحكي والمكتوب والمسموع.³

¹ زرارة الوكال، تعليمية النص الأدبي في مرحلة ما قبل الجامعة بين فوضى المنهاج وعقم الإنتاج، المؤتمر الدولي الخامس، اللغة العربية، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، الجزائر، ص1.

² أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، الجزء الأول، دار النهضة العربية، ص60-62-63.

³ نفس المرجع، ص63-64.

ج- إستراتيجية فهم بنية النص: تربط قدرة القارئ على استخراج البنية النصية العليا بقدراته على التوقع وطرح الفرضيات واستقراء المعاني الضمنية لما يخدمه فرضياته أو يدحضها، ثم بمعلوماته السابقة حول بنية النص.

د- إستراتيجية تحديد الأفكار الأساسية: تركز إستراتيجية تحديد الأفكار الأساسية على المعلومات المركزية أو المعلومات الأكثر أهمية في النص وبهذا المعنى قد يفاجئ المعلم أحيانا عند سؤاله عن الأفكار الأساسية في نص بأجوبة المتعلمين المتفاوتة، إذ قد يراه هؤلاء حسب مراكز اهتمامهم فتبعد أو تقرب من الفكرة الأساسية.¹

¹ ينظر: أنوان صباح، تعليمية اللغة العربية، ص 66- 96.

المبحث الثالث :

- دراسة بعض النصوص الأدبية المقررة في الكتاب المدرسي للسنة أولى

آداب:

- النص: الفروسية (عنتر بن شداد العبسي)

- 1- إذا كشف الزمان لك القناعا ومدّ إليك صرف الجهر باعا
- 2- فلا تخش المنية واقتحمها ودافع ما استطعت لها دفاعا
- 3- ولا تختر فراشا من حرير ولا تبك المنازل والبقاعا
- 4- وحولك نسوة يندبن حزنا ويهتكن البراقع والأفعا
- 5- يقول لك الطيب: دواك عندي إذا ما جسّ كفك والذراعا
- 6- ولو عرف الطبيب دواء داء يردّ الموت ما قاسا النزاعا
- 7- أقمنا بالذوابل سوقا حرب وصيرنا النفوس لها متاعا
- 8- حصاني كان دلال المنايا فخاض عمارها، وشرى وباعا
- 9- وسيفي كان بالهيجا طبيبا يداوي رأس من يشكو الصدرعا
- 10- أنا العبد الذي خبرت عنه وقد عاينتني فدع السماعا
- 11- ولو أرسلت رمحي مع جبان لكان بهيبيتي يلقي السباعا
- 12- ملأت الأرض خوفا من حسامي وخصمي لم يجد فيها اتساعا
- 13- إذا الأبطال فرّت خوف بأسّي ترى الأقطار باعا أو ذراعا

• أتعرف على صاحب النص:

هو "عنتر بن شداد العبسي"، أحد فرسان العرب وشعرائها المشهورين، ولد في "نجد" عام 525م وكانت أمه حبشية، وأبوه من سادات قبيلة عبس، وكان من عادات العرب ألا تلحق ابن الأمة بنسبها، بل تجعله في عداد العبيد، لذلك عاش عنترة منبوذا بين العبدان يرعى الإبل والخيل، غير أن نفسه الكبيرة أثبت أن لا يتعلم الفروسية حتى أصبح فارسا شجاعا يستتجد به قومه للدفاع عنهم، توفي قتيلا في معركة ضد طيء سنة 614م، لفترة ديوان من الشعر يدور حول الحماسة وما يلحقها من فخر وذكر للوقائع، وحول الغزل الرقيق وأشهر ما فيها المعلقة¹.

أ- أثري رصيدي اللغوي:

- البراقع: (م) البرقع، هنا قناع تستر المرأة وجهها.
- اللفاع: ما يجلل به الجسد كله، كساء كان أو غيره.
- الذوايل: الرماح.
- المتاع: هو كل ما ينتفع به، ويرغب في اقتنائه كالطعام، وأثاث البيت والسلعة، والمال والمقصود في البيت الشعري، العروض التي تقع عليها التجارة.

ب- أكتشف معطيات النص:

- ما الشيء الذي يدعوا الشاعر إلى اقتحامه؟

__ يدعو الشاعر إلى اقتحام الموت.

¹ حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي (جذع مشترك آداب)، وزارة التربية الوطنية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2009، ص37

- ما الدلالة النفسية التي تحملها هذا الدعوة؟

_ الدلالة النفسية التي تحملها هذا الدعوة هي الشجاعة.

- ينهانا الشاعر عن التصرفات الجبانة، اذكر هذه التصرفات من الأبيات الأولى.

_ التصرفات الجبانة التي نهانا عنها الشاعر من الأبيات الأولى هي عدم الخوف من الموت واختيار الفراش من الحرير وكذلك عدم البكاء على المنازل والبقا.

- هل يمكن رد الموت؟ بم برر الشاعر ذلك؟

_ لا يمكن رد الموت، لأن الطبيب لا يستطيع رده على نفسه.

- في الأبيات الستة الأولى يظهر الشاعر بصورة الحكيم المجرب، ما الحكمة التي أراد أن يبلغها؟

_ في الأبيات الستة الأولى، يظهر الشاعر بصورة الحكيم المجرب والحكمة التي أراد أن يبلغها هي أن الإنسان له أجل لا يتعداه.

- حدد صفات الفارس وعين العبارات الدالة عليها.

_ تحديد صفات الفارس: ركوب الجياد، الشجاعة، استعمال السيف والرمح.

- ما مقصود بقول الشاعر: "حصاني كان دلال المنايا"؟ وقوله "سيفي

...يداوي"؟

_ حصاني كان دلال المنايا قد عاينتني فدعا السماعا.

_ لكان بهيبيتي يلقي السباعا، ملأت الأرض خوف من حسامي.¹

- ما قول الطبيب؟ "دواك عندي، المقصود منه هو الدفاع عن الإنسان.

- بما مثل الشاعر عدته؟ ناقش وجه الشبه.

_ مثل الشاعر عدته بالنفس ووجه الشبه محذوف لأنه تشبييع بليغ "النفس المتاع".

- ما نوع المحسن البديعي في البيت الثامن؟ وما أثره في المعنى؟

¹ حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي، المرجع السابق، ص38.

_ نوع المحسن البديعي في البيت الثامن هو عبارة عن طباق إيجابي بين كلمتين شرى وباع، أثره في المعنى: عمقه وأكدته.

- حدد استخدامات الضمائر في القصيدة وناقش دلالتها.

_ استخدامات الضمائر في القصيدة ومناقشة دلالتها:

* ضمير المخاطب: لك، إليك، فلا تخش (أنت)...

* ضمير الغائب: اقتحمها، لها: يعود على المنية.

* ما قاس (هو) يعود على الطبيب.

* ضمير الجمع المتكلم: أقمنا (نحن)، ضمير المفرد المتكلم: أنا العبد، ملأت...

دلالتها: دلت على الحيوية والحركة في النص وترابط أجزائه.

- هل ترى في عبارة "أنا العبد" تذلاً أو تكبراً وتحدياً؟ علل إجابتك.

_ أرى في عبارة "أنا العبد" تكبراً وتحدياً لأنه تحدى مخاطبه.

- ما أثر "قد" في معنى عبارة "قد عاينتني"؟

_ أثر "قد" في معنى عبارة "قد عاينتني" هو التحقيق.

- لعنتره هيبة وصيت ذائع، يظهر هذا من خلال البيت الحادي عشر حيث قال:

"إذا أرسلت رمحي نحو جبان لفضل لقاء السباع على مواجهتي".

- على من يعود الضمير في قوله: "ترى"، وهل رؤية بصرية أو قلبية؟ علل

إجابتك.

_ يعود الضمير في قوله "ترى" على المخاطب والرؤية قلبية لأنها متعلقة

بالأحاسيس والشعور.¹

- المقصود بقول الشاعر "حصاني" كان دلال المنايا" وقوله تعالى:

"سيفي...يداوي" هو أنه فارس يخشاه الفرسان.

¹ المشوق، المرجع السابق، ص38.

- جاء في قول الشاعر: "أقمنا بالذوايل سوق حرب" اشرح هذه الصورة.

_ شرح الصورة "أقمنا بالذوايل سوق حرب" هي عبارة عن استعارة مكنية حيث شبه الحرب بشيء يباع ثم حذف المشبه به وترك صفة من صفاته وهي البيع وأعطاه للمشبه على سبيل الاستعارة المكنية.

- استخرج عبارات من النص تدل على شهرة عنتره وانتشار سيرته بين الناس؟

_ عبارات من النص تدل على شهرة عنتره وانتشار سيرته بين الناس: أنا العبد التي خبرت عنه، ملأت الأرض خوفا من حسامي.

- بم وصف عنتره نفسه من خلال قصيدته؟

_ وصف عنتره نفسه من خلال قصيدته بأنه فارس شجاع لا يخاف الموت.

ج- ناقش معطيات النص:

- حدد صيغة الشرط في مطلع القصيدة مبرزاً مدلولاتها.

_ صيغة الشرط في مطلع القصيدة هي "إذا" وهي تدل على أنه إذا تحقق الفعل تحقق الجواب.

- لماذا استعمل الشاعر الأسلوب الإنشائي في البيتين الثاني والثالث وأنواعه وأغراضه؟

_ استعمل الشاعر الإنشائي في البيتين الثالث والثالث لأنه في موقف النصح والإرشاد، وما عبارة عن الأسلوب نصي.

- كيف وصف الجبان بين النسوة؟ وعلام تدل عبارة "يهتك البراقع واللفاع"؟

_ وصف الجبان بين النسوة بأنه يعيش في حسرة.

_ تدل عبارة "يهتك البراقع واللفاع" على حزن النسوة عليه.¹

- ما الأزمة النفسية التي يعانيها عنتره؟ وبم تحداها؟

_ الأزمة النفسية التي يعانيها عنتره هو إحساسه بالعبودية.

¹ المشوق، المرجع السابق، ص39.

__ تحداها بشجاعته وفروسيته.

د- أحد بناء النص:

- ما أنماط النصوص التي تعرفها؟ مثل عبارات من النص لأنماط: الوصف والسردي.

__ أنماط النصوص التي أعرفها هي الوصف، السردي، الإخبار، الحجاج، التفسير، الحوار، الإرشاد.

__ نمط الوصف: وحلك النسوة يندبن – أنا العبد الذي خبرت عنه.

__ نمط السردي: أقمنا بالذوابل سوق حرب.

- النص نفس ملحمي واضح: استخرج من النص مقاطع ذات مدلولات ملحمية وعلق عليها.

__ مقاطع ذات مدلولات ملحمية:

__ حصاني كان دلال المنايا، وسيفي كان بالهيجا طبيبا، ملأت الأرض خوفا...التعليق: هذه العبارات تدل على الفطمة عنثرة وشجاعته.

- بم برر الشاعر القيم التي يدافع عنها؟

__ برر الشاعر القيم التي يدافع عنها بأنها قيم يقبلها الفعل والبيئة.

- إلى أي نمط من النصوص يمكن نسبة هذا النص؟ أبرز خصائص هذا النمط.

__ يمكن نسبة هذا النص إلى نمط الوصف.

* خصائصه:

أ- الإكثار من الخبر: النعت، الحال، استعمال المماثلة والمثابته.

ب- استخدام الفعل الماضي والفعل والمضارع للدلالة على الحيوية والحركة والاستمرار.

ج- استعمال الأساليب الانفعالية (التعجب، التمني، تأوه، مبالغة، تفضيل، مدح،
نم).¹

هـ- أتحص الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص:

- ما أثر الشرط في مطلع القصيدة على الترابط الأبيات الستة الأولى؟

_ أثر الشرط في مطلع القصيدة على الترابط الأبيات الستة الأولى هو أن فعل الشرط جاء في البداية ثلاثة أجوبة.

- ما علاقة قول الشاعر: يقول لك الطبيب بتعبير "ما قاسى النزاعا"؟

_ علاقة قول الشاعر: يقول لك الطبيب بتعبير "ما قاسى النزاعا" هي علاقة المقدمة بالنتيجة.

- ما أثر الفعل "كان" على ما عرض الشاعر من وقائع؟

_ أثر فعل "كان" على ما عرض الشاعر من وقائع هو سرد الأحداث.

- بم يرتبط مطلع القصيدة بخاتمها؟

_ يرتبط مطلع القصيدة بخاتمها بأن قدم الشاعر نصائح في البداية وختمها بتمثل تلك الصفات.

- في القصيدة نبرة حماسية، ما دلالة هذه النبرة على نفسية الشاعر؟ وما أثر هذه النبرة في انسجام المعاني؟

_ في القصيدة نبرة حماسية، ودلالة هذه النبرة على نفسية الشاعر واضحة في تصوير صفاته النفسية والجسدية، وأثرها واضح في انسجام المعاني حيث أن النص فيه دعوة صريحة إلى مدح صفات الفارس الشجاع.

و- أجمل القول في تقدير النص:

- ما موضوع القصيدة؟

_ موضوع هذه القصيدة هو افتخار عنتره بفروسيته.

¹ المشوق، المرجع السابق، ص39.

- هل تلاحظ أثر السرد في هذا النص؟ وهل يوجد نمط آخر؟

_ نعم ألاحظ أثر للسرد في هذا النص كما يوجد نمط السرد كذلك.

- إلى أي مدى يعكس هذا النص نفسية عنتره؟ ومظاهر البيئة التي عاش فيها؟

_ يعكس هذا النص بصدق نفسية عنتره المعروفة بأدائها وتحدياتها كما يعكس مظاهر البيئة العربية التي كانت تعيش في حروب مستمرة.¹

النص: ثقافة ومتقنون ص47

وبمقدار ما يكون للإنسان من حظ في العلم أو حظ في الثقافة أو حظ في كليهما يكون حظه من السبعة بالقياس إلى البيئة التي يعيش فيها.

فالإنسان لا يحسن العلم ليحمله شيئاً بينه وبين نفسه دون أن ينفع به أحداً من الذين يعيشون معه في بيئته، أو في وطنه، وإنما يحسن العلم والثقافة ليكون مصباحاً يضيئ لمن حوله من الناس سبيل الحياة وسبيل الرقي وسبيل المعرفة أيضاً، ولا أعرف مثلاً أدق ولا أصح وأصدق للذين يحسنون العلم والثقافة ثم يكتمونهما من هذا المثل الرائع الذي ضربه القرآن الكريم للذين حملوا التوراة، ثم لم يحملوها، ولم ينفعوا بها أنفسهم، ولم ينفعوا بها الناس من حولهم، فشبهم بالحمار يحمل أسفاراً لأنه يحمل هذه الأسفار ولا يعلم ما فيها شيئاً ولا ينفع الناس بما فيها، تبعه العالم والمتقف إذن أمام بيئته، ووطنه ثقيلة بمقدار حظه من العلم أو من الثقافة أو منهما جميعاً، وإذا كان العالم المتخصص في فرع بعينه من فروع العلم مكلفاً أن ينفع بهذا العلم، فيطب لأمرضهم إن كان طبيباً، وينشر فيهم الأدب إن كان أدبياً، وينفعهم بما تعلم من الطبيعة أو من الكيمياء، أو من الرياضة، إن كان قد تخصص في شيء منها فحظ المتقف الذي تتسع ثقافته وتعمق من التبعة لا يقل عن حظ العالم المتخصص، لأنه مكلف أن ينشر ثقافته بين الناس وأن يضيئ للناس سبيل الحياة بما أتيح له من الثقافة ذلك أن الثقافة تجمع بين هاتين الحصيلتين فهي معرفة يجب أن تنتشر بين الناس، وهي في الوقت نفسه تذكى عقل المتقف، وتسير له فهم الحياة وتعنيه على حل بعض المشكلات التي تعرض للناس في حياتهم اليومية.

¹ حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي، المرجع السابق، ص40.

وتبعة المثقف أشد تنوعا وتعقيدا من تبعية العالم، فالعالم يؤدي واجبه حين ينفع الناس يعلمه معلما أحيانا، وعاملا في الحياة اليومية أحيانا أخرى، فإذا أدى هذا الواجب في أمانة وإخلاص فقد بلغ الغاية، وليس لأحد أن يأخذه بقليل أو كثير ولكن المثقف محتاج إلى شيء آخر، محتاج إلى أن يفهم حياة الناس من حوله، ويعرف موضع حاجتهم إلى الانتفاع بثقافته.¹

فالمثقف الذي يعيش بين الناس ولا يفهم حياتهم، ولا يتعمق نظمهم الاجتماعية الأساسية، ولا يلاحظ نشاطهم اليومي، عاجز كل العجز أن ينفعهم حق النفع، وأن يكون لهم معلما وهاديا إلى الخير، وإنما هو ثرثار إذا تكلم وأثر إذا سكت، فليس له يد إذن أن يعيش مع الناس في العصر الذي يعيشون فيه ويتعمق آخرون التي تحيط بحياتهم ليضع ثقافته موضع الحاجة إليها، وليشعر الناس بأنه نافع لهم حقا، يعلمهم ما لم يعلموا ويدلهم من سبل الرقي على ما لهم يهتدوا إليه.

ولكن الناس يسرفون على العلماء والمثقفين أحيانا، ويتعجلون حين لا تنفع العجلة، بل حين تصبح أدنى إلى الضرر منها إلى المنفعة، فإذا طالبت العالم بأن يأتي بالمعجزات فقد كلفته ما لا يطيق الإنسان، وكان أن العلم بطبيعته متجدد دائما، فهو كذلك إنساني أي محدودة الطاقة لا يستطيع أن يأتي بما ليس من طبع الإنسان أن يأتي به وإذا طلبت إلى المثقف أن يقول فيما يحدث من حوله من الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية قبل أن يتم نضج هذه الظواهر، وقبل أن يتاح له إحسان العلم بها والتروية فيها، فقد طلبت إليه ما لا يطلب إلى الإنسان.

أ- التعرف على صاحب النص:

طه حسين (1306هـ - 15 نوفمبر 1889م - 1393هـ - 28 أكتوبر 1973)، أديب وناقد مصري، لُقّب بعميد الأدب العربي، غير الرواية العربية، مبدع السيرة الذاتية في كتابه "الأيام" الذي نشر عام 1929م، يعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة، لا تزال أفكار ومواقف "طه حسين" تثير الجدل حتى اليوم.

¹ حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي، المرجع السابق، ص74.

درس في الأزهر ثم التحق بالجامعة الأهلية حين افتتحت عام 1908م، وحصل على الدكتوراة عام 1914م ثم انبعث إلى فرنسا ليكمل الدراسة، عاد إلى مصر ليعمل أستاذ التاريخ ثم أستاذا للغة العربية، عمل عميدا لكلية الآداب، ثم مديرا بجامعة الإسكندرية، ثم وزيرا للمعارف، من أشهر كتبه في الشعر الجاهلي (1926) ومستقبل الثقافة في مصر (1938).¹

ب- أكتشف معطيات النص:

- بم ربط الكاتب مسؤولية العالم أو المثقف؟

__ ربط الكاتب مسؤولية العالم أو المثقف بمقدار يكون لهما من حظ في العالم.

- فيما حدد الكاتب مسؤولية المثقف إزاء الذين يعيشون معه؟

__ حدد الكاتب مسؤولية المثقف إزاء الذين يعيشون معه بأن ينفعم بعلمه.

- ما موقف الكاتب من الذين يحسنون العلم والثقافة ثم يكتمونها؟ بما شبههم؟

__ موقف الكاتب من الذين يحسنون العلم والثقافة هو الاحتقار، وقد شبههم بالحمار الذي يحمل أسفار.

- لماذا اعتبر الكاتب مسؤولية المثقف أكثر تنوعا وتعقيدا من مسؤولية العالم؟ أتوافقه الرأي؟ لماذا؟

__ اعتبر الكاتب مسؤولية المثقف أكثر تنوعا وتعقيدا من مسؤولية العالم، لأن المثقف محتاج إلى أن يفهم حياة الناس من حوله، ويعرف موضع حاجاتهم إلى الانتفاع بثقافته، نعم أوافقه الرأي، لأن وظيفة العالم في نفعه بعلمه الناس وعمله في حياته اليومية، بينما المثقف إضافة إلى هذا فهو مكلف بقربه من الناس وحل مشاكلهم.

- بم وصف الكاتب المثقف الذي عجز عن نفع المجتمع الذي يعيش فيه؟

¹ حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي، المرجع السابق، ص74-

_ وصف الكاتب المثقف الذي عجز عن نفع المجتمع الذي يعيش فيه بأنه ثرثار إذا تكلم وأثرا إذا سكت.

- ما موقفك أنت من هذا الصنف من المثقفين؟

_ موقفي من هذا الصنف من المثقفين أنه لا معنى لثقافته.

- ما أوجه المآخذ التي يؤاخذ بها الكاتب الناس حين يطلبون من العلماء والمثقفين أن يأتوا بما ليس من طبع الإنسان أن يأتي به؟

_ أوجه المآخذ التي يؤاخذ بها الكاتب الناس حين يطلبون من العلماء والمثقفين أن يأتوا بما ليس من طبع الإنسان أن يأتي به بأنهم قد كلفوهم ما لا طاقة لهم به وطلبت منهم ما لا يطلب إلى الإنسان.¹

- بم حدد الكاتب شروط حديث المثقف في الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية؟

_ حدد الكاتب شروط حديث المثقف في الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بنضج هذه الظواهر، وأن يتاح له إحسان العلم بها.

- تناول الكاتب في هذا النص الحديث عن صنفين من المثقفين حددهما مينا الصنف الذي تميل إليه مع التعليل.

_ تناول الكاتب في هذا النص الحديث عن صنفين من المثقفين هما: المثقف الذي ينفع الناس بثقافته، والمثقف الذي لا ينفع بثقافته أحد، وأنا أميل للصنف الذي ينفع الناس ويكون في خدمتهم.

ج- ناقش معطيات النص:

- في حديث الكاتب عن العلماء والمثقفين، ما هو المبدأ الذي ينادي به؟

_ المبدأ الذي ينادي به الكاتب في حديث عن العلماء والمثقفين هو أن يعيشوا مع الناس في العصر الذي يعيشون فيه، وينفعوا الناس بعلمهم وثقافتهم.

¹ حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي، المرجع السابق، ص75.

- ما المعنى الذي يفيد الحرف (ولكن) بالنسبة إلى موقف الكاتب من الذين يطالبون المثقفين بما لا يطيقون؟

_ المعنى الذي يفيد الحرف (ولكن) بالنسبة إلى موقف الكاتب من الذين يطالبون المثقفين بما لا يطيقون هو الاستدراك.

- ما هي في رأيك الأعمال المنوطة بالعالم بالنسبة إلى المجتمع الذي يعيش فيه؟

_ الأعمال المنوطة بالعالم بالنسبة إلى المجتمع الذي يعيش فيه في رأي هي: أن ينفع الناس بهذا العلم الذي تخصص في شيء منه كالطب والكيمياء والأدب، والزراعة والاقتصاد...

- فيما تتمثل رسالة المثقف بالنسبة إلى مجتمعه ووطنه؟

_ تتمثل رسالة المثقف بالنسبة إلى مجتمعه ووطنه أن ينشر ثقافته بين الناس وأن يضيء لهم الحياة بما أتيح له من الثقافة.¹

د- أستثمر معطيات النص:

- ابحث في المعجم عن معاني كلمة (ثقف) ثم ركب بها جملاً مفيدة.

_ معاني (ثقت).

_ ثقف علي سدا: غلبه الحذق، والمهارة، ثقفته بالرمح: طعنه به ثقف الشخص صارحاً حاذقاً ماراً، ثقف الشيء: ظهر به وأخذه أخذاً.

_ ثقف المرء: صادفه، ثقف المدرس: تعلمه ثقف الرمح: قومه وسواه، ثقف المرء: علمه وهذبه.

- ابن علي منوال هذا التعبير "عاجز كل العجز على أن ينفعم حق النفع".

_ بناء على منوال هذا التعبير "عاجز كل العجز على أن ينفعم حق النفع"

* ليس بإمكانه نفعهم.

* لا يمتلك القدرة على مساعدتهم.

¹ ينظر: الوثيقة (المذكورة الموالية).

* هو ليس مؤهلا لنفعهم...

- في الفقرة الآتية "فالمثقف الذي يعيش بين الناس... على ما يهتدوا إليه" إلى أي نمط من النصوص تنسب هذه الفقرة؟ فالمثقف الذي يعيش بين الناس... على ما يهتدوا إليه.

* تنسب هذه الفقرة إلى النمط الحجاجي.

- ابن تشبيهات بحيث يكون المشبه مرة.

* المثقف الذي لا ينفع الناس بثقافته، ويكون مرة أخرى العالم الذي يحب العلم لنفسه ومرة ثالثة يكون المشبه الفني الذي يجمع المال إلى المال دون نفع غيره به.

* المثقف الذي لا ينفع الناس بثقافته كالنهر الجاف.

* العالم الذي يحب العلم لنفسه بستان بغير ثمار.

* الغني الذي يجمع المال إلى المال دون نفع غيره كالبيت الخر، حرف الفعل "ضيئ" في الماضي والمضارع من ضمائر الجمع الغائب.¹

الماضي	المضارع
هم أضاءوا	هم يضيئون
هن أضأن	هن يضئن

هـ - الاستخلاص والتسجيل:

- "الحضارة" واقع موضوعي لا يمكن لأية أمة أن تتقدم إلا على أساسها.

- لا نهضة إلا بمعرفة استغلال ثرواته الأمة الطبيعية وتجارها المتراكمة عبر آلاف السنين وصدقها بما يتمشى والتطور فكريا، وإنسانيا.

- كل حضارة من الحضارات تأخذ من غيرها، وتسهر على صقل ما أخذته وبناءه بما يتمشى وروحها وثوابتها.

_ من أهم خصائصه ما يلي:

¹ ينظر: الوثيقة (المذكورة الموالية).

- أفاظه تتسم بالدقة العلمية واستعمال المصطلحات النقدية.
- اعتماده على التعليل والتحليل ووسائل الإقناع والمنطق.
- اعتماده الأسلوب الجميل.¹

¹ ينظر: الوثيقة (المذكرة الموالية).



في ضوء ما توصلنا إليه من خلال دراستنا الموسومة "بتعليمية النص الأدبي في ضوء علم النص في الطور الثانوي لسنة أولى شعبة آداب وفلسفة ومن خلال الاطلاع على النصوص الأدبية المبرمجة في الكتاب المدرسي، ومن خلاله توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها في النقاط الآتية:

- العملية التعليمية تركز على ثلاثة محاور أساسية هي: المعلم، المتعلم الطريقة.
- النص الأدبي يعتبر مجالا خصبا لتنمية القدرات العقلية والوجدانية للمتعلمين وإثراء المعارف الثقافية.
- ركزت الأهداف التي سطرها المنهاج لتدريس مادة النصوص الأدبية على جوانب مختلفة تعني بفهم النص ودراسة لغته.
- صنفت النصوص لغاية وهي تحقيق مبدأ التعامل مع النصوص بكل أنواعها.
- الهدف من تعليم النصوص في المرحلة الثانوية هي أنها تقوم بزيادة ثروة الطالب في المفردات والأساليب ودفع ميولهم لقراءة النصوص بنوعيتها شعرا كانت أم نثرا، وثم يقوم بتحليلها وإصدار الأحكام عليها.
- استخلصت من خلال اطلاعي على الكتاب المدرسي لسنة أولى ثانوي انه كلما كان البرنامج المدرسي قصيرا كلما كان سهلا من حيث الفهم والاستيعاب.
- تكمن أهمية النصوص الأدبية في تنمية العقل البشري وتزويد الطالب معارف جديدة وكذا المحافظة على التراث العربي من الاندثار.

- النص الأدبي مرتبط بمشكلة المعنى كون النصوص لا تؤلف من أجل التواصل أو التعبير فحسب وإنما إعطاء معنى للوجود والأشياء وللكون من خلال فعل الكتابة.
- نشاط النصوص الأدبية نشاط أساسي لدى تلاميذ الأقسام النهائية في المرحلة الثانوية.
- خصائص النص الأدبي هي تنظيم الأفكار من النصوص الأدبية بشكل واضح ومتسلسل، التوافق والتناغم بين الجمع والعبارات في النص.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. إبراهيم عبد العزيز، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011.
2. ابن منظور، لسان العرب 6، 4441، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، [د.ط.]، [د.ت.]، وينظر النهاية، ج1: 64، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمد محمود الطناجي، للمكتبة العلمية، ط1979م، والرازي مختار الصحاح 276: 1- تح: محمود فاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1995.
3. أبو بكر الصادق عبدالله، الجديدة في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.
4. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمات اللغات، ط2، رقم النشر 4299-409، 2009.
5. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.
6. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمات اللغات، رقم النشر: 4299-409، ط2، 2009.
7. أحمد حسين عبيد، فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسات التربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976.
8. أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهور للنشر والتوزيع، الأردن، [د.ط.]، 2009.
9. أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية.
10. أنطوان صباح، تعليمية اللغة العربية، الجزء الاول، دار النهضة العربية.

11. بشير أبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2007.
12. تعليمات، مداخلات الملتقى الثاني الدولي حول السيميائيات والتعليمية والاتصال 27 – 28 نوفمبر، 2011.
13. حاسم محمود الحصون، و د. حسن جعفر الحليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، دار الكتب الوطنية للطبع والنشر والتوزيع، بنغازي، ط1، 1996.
14. حسن بحيري، علم لغة النص.
15. حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الكل، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 1428هـ- 2007م.
16. حسين شلوف وآخرون، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى ثانوي، جذع مشترك آداب.
17. حفيفة عبابسة، تعليمية النص الأدبي في المرحلة الثانوية، مذكرة لنيل شهادة الماستر.
18. حمزة الجبالي، الوسائل التعليمية، دار المشرق الكفافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.
19. خالد البصيص، التدريس العلمي والفن الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2004.
20. دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، [د.ط]، 1996.
21. راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

22. زرارة الوكال، تعليمية النص الأدبي في مرحلة ما قبل الجامعة بين فوضى المنهاج وعقم الإنتاج، المؤتمر الدولي الخامس، اللغة العربية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر.
23. زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2005.
24. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.
25. سعدون محمد السموك وهدى علي جواد الشمري، منهاج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005.
26. سمح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997.
27. الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، [د.ط.]، [د.ت].
28. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998.
29. صالح زياب صذي، هام عامر عليان، دراسات في المناهج والأساليب العامة العلمية، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، ط7، 1999.
30. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
31. صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملاسن، بيروت، ط14، 1982.
32. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص.

33. طه علي حسين الدليمي، وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية: مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

34. عبد الرحمن إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي، الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع 2، تونس، 1994.

35. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط8، 1975م.

36. عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، بيروت، ط1، 2001.

37. عبد القادر أبو شريف، حسين قزح، مدخل إلى تحليل النص، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000.

38. عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية، الزاد النفسي والسند الأئس في علم التدريس، الجاسور للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

39. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصرن [د.ط.]، 1995.

40. علي آيت أوشتان، اللسانيات والبيداغوجيا: نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية، دار الثقافة، [د.ط.]، [د.ت.]

41. فان دايك، علم النص،.

42. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مدخل، مطبعة البالي الحلبي، ط2، 1952.

43. قويرح عبد الجليل، تعليمية النصوص الشعرية من خلال كتاب السنة الأولى ثانوي لجذع مشترك آداب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة دراسة وصفية، مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات الحصول على

شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان، جامعة الشهيد
حمه لخضر بالوادي.

44. المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة اللغة العربية، ع4، 2001.

45. مجمع اللغة العربية، "معجم الوسيط": مادة علمه الجزء الأول، مؤسسة
الثقافة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا.

46. مجموعة من الباحثين، سلسلة التكوين التربوي، مطابع النجاح الجديدة،
الدار البيضاء، ط1، 1995.

47. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق
للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

48. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار
المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

49. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته وتطبيقه،
منشورات الاختلاف، ط1، 1429هـ - 2008.

50. محمد الحيلة، التكنولوجيا المعلوماتية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات
العربية المتحدة (العين)، ط1، 2001/2000.

51. محمد السيد، مجمع اللغة العربية، دمشق، المنهج المدرسي اللغة العربية.

52. محمد الصالح الحثروبي، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي،
مفتش التربية الوطنية، دار الهدى، الجزائر.

53. محمد انتو نجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتاب العلمية، بيروت،
ط2، 1999.

54. محمد بكار، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المدرسة العليا، كلية
الآداب والعلوم الإنسانية للنشر، بوزريعة، الجزائر، 2010-2011.

55. محمد رجب فغل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية.
56. محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2011.
57. محمد عزام، النص العائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات الاتحاد، كتاب العرب، دمشق، 2001.
58. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996.
59. محمد هاشم الفلوقي، المناهج التعليمية: مفهومها، أسسها، تنظيمها، الجامعة المفتوحة، طاربلس، [د.ط]، 1997.
60. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في التعلم عامة وفي تعليم العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1977.
61. ميجان الروبلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2002.
62. نادية تيجال وعبد الله قابي، وحدة التعليمات، التعليمية التطبيقية، موجهة لطلاب السنة الرابعة شعبة اللغة والأدب العربي، للمدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، [د.ط]، [د.ت].
63. الوثيقة (المذكرة الموالية).
64. وزارة التربية الوطنية عامة وعلم النفس.

شكر و عرفان

الإهداء

مقدمة.....02

المدخل: مفاهيم ومصطلحات

- 06.....1- مفهوم التعليمية: لغة واصطلاحا
- 09.....2- مفهوم التعليم والتعلم.....
- 10.....3- مفهوم النص: لغة، واصطلاحا
- 12.....4- مفهوم الأدب.....

الفصل الأول: تعليمية النص الأدبي

المبحث الأول: العملية التعليمية.

- 14.....1- التعليمية: نشأتها وموضوعها
- 16.....2- تعريف الوسائل التعليمية
- 17.....3- عناصر العملية التعليمية
- 21.....4- أهمية الوسائل التعليمية

المبحث الثاني: تعليمية النص الأدبي.

- 23.....1- تعريف النص الأدبي
- 24.....2- أنواع النص الأدبي
- 26.....3- معايير اختيار النصوص الأدبية

المبحث الثالث: علم النص.

- 29.....1- تعريف علم النص
- 30.....2- مهمة علم النص
- 31.....3- أهداف تدريس النصوص الأدبية

الفصل الثاني: تعليمية النص الأدبي في ضوء علم النص (تطبيقي)

المبحث الأول: النص من منطلق الكتاب المدرسي.

1- قراءة وصفية تقويمية لتدريس النصوص الأدبية لسنة أولى ثانوي شعبة آداب انطلاقا من الكتاب المدرسي.....34

2- واقع تدريس النصوص الأدبية في الكتاب انطلاقا من تصورات المنهاج.....37

المبحث الثاني: تدريس النصوص الأدبية

1- الخطوات المتبعة لتدريس النص الأدبي في المرحلة الثانوية.....38

2- إستراتيجية فهم النصوص.....42

المبحث الثالث: تطبيق الخطوات المتبعة لتدريس النص الأدبي على النصوص.

1- دراسة بعض النصوص الأدبية المقررة في الكتاب المدرسي.....44

خاتمة.....59

قائمة المصادر والمراجع.....61

فهرس المحتويات.....67

الملخص.....69

المخلص :

تعتبر تعليمية النص الأدبي في ضوء علم النص أمرا لا بد منه وذلك لتطوير مهارات المتعلمين وتحسين أدائهم، حيث تناولت في الفصل الأول العملية التعليمية وتعليمية النص الأدبي وعلم النص، كما تناولت في الفصل الثاني النص من المنطق الكتاب المدرسي وتدریس النصوص الأدبية، وفي الأخير تطرقت إلى تطبيق الخطوات المتبعة لتدریس النص الأدبي على النصوص (دراسة تطبيقية).

الكلمات المفتاحية:

- تعليمية النص الأدبي.
- علم النص.

- **Sommaire:**

L'enseignement du texte littéraire à la lumière de la science du texte est considéré comme une nécessité afin de développer les compétences des apprenants et d'améliorer leurs performances. Les étapes utilisées pour enseigner le texte littéraire aux textes (étude appliquée).

les mots clés:

- Enseignement du texte littéraire.
- Connaissance du texte.

Summary:

Teaching the literary text in the light of the science of the text is considered a necessity in order to develop the learners' skills and improve their performance. The steps used to teach the literary text to the texts (applied study).

key words:

Teaching literary text.

Text knowledge.